

البلاغ

العدد ١٧٠١ الأحد ٧ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ - ٢ يوليو ٢٠٠٦م - السنة ٣٨

مسيرة الإصلاح والبناء
من خلال سيرة النبوَّة الخاتمة

الصومال.. المحاكم الشرعية
هل تحارب كما تحارب حماس
من الداخل والخارج؟!

مايحدث في فلسطين والعراق وجهان لعملة واحدة

إهــــداء ٢٠٠٦
مؤسسة دار البلاغ للصحافة و الطباعة و النشر
الكويت

بين اختطاف الجندي الإسرائيلي واختطاف الشعوب العربية

المؤامرة لإسقاط حكومة حماس

الضجة التي قامت الأسبوع الماضي وخصوصاً في أمريكا وأوروبا ولم تقعد إلى الآن بسبب اختطاف المقاومة الفلسطينية لجندي من جنود الاحتلال الفلسطيني تطرح ألف سؤال وسؤال لأصحاب العقول والألباب، لأننا من الأساس يئسنا من الصم البكم العمي.

قامت القيامة في أمريكا وأوروبا لأن جندياً صهيونياً واحداً أُختطف فقط، ولم يُقتل من أصحاب الأرض المسلمين الشرعيين، الجميع استنكروا ونددوا وشجبوا وأعطوا العدو المحتل الضوء الأخضر وكل الصلاحيات والدعم بأنواعه للدفاع عن نفسه يا تُرى، ماذا سيكون رد الفعل الدولي والعالمي لو كان هذا الجندي مسلماً؟

بالطبع الإجابة واضحة ولا تحتاج إلى المزيد من التوضيح. فالواقع الحالي للمسلمين يتكلم عن نفسه، فمآسي المسلمين ودمائهم تسيل يومياً وعلى مدار الساعة وخصوصاً في فلسطين والعالم كله يتفرج، بل يضحك ويسخر ويشمت من الوضع الذي آل إليه المسلمون، فالشعوب الإسلامية كلها مخطوفة بسبب الظلم العالمي الواقع عليهم والذي يقوده الغرب والذي تحالف جبهة واحدة متحدة ضدهم تحت مسميات مختلفة مثل الاتحاد الأوروبي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، والأمم المتحدة.

إن الحملة الصهيونية والأوروبية والأمريكية في فلسطين ليست فقط من أجل إنقاذ الجندي اليهودي المخطوف، بل تتعداها إلى الهدف الرئيسي وهو إسقاط الحكومة الإسلامية التي شكلتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي أزعجت اليهود وحلفاءهم حول العالم وأبهرهم في الوقت نفسه صمودهم العجيب، فتم التحالف العالمي لإسقاطها بأية وسيلة وبأي ثمن بعدأن عجز الكل من القريب والبعيد عن إسقاطها.

ولكن هيهات هيهات، إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيدا، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، إنها سنة الله ولكن لن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

في هذا العدد



• جولة القلم

44

فلسطين: وضع شاذ يتنصل فيه الاحتلال من مسؤولياته ويلقيها على من يتعمد منعه من القيام بها!

لا نظن أن أحداً يصدق أن الدولة الصهيونية من السذاجة والغباء - بل والشجاعة -لدرجة أن تسمح بدخول أكثر من «٥٠ ألفاً» من الفلسطينيين بأسلحتهم: وهي التي أعياها عدد من الشبان والصبيان بحجارتهم - في الانتفاضة الأولى - مما عرّاها أمام العالم وكشف همجيتها وعنصريتها، حتى ان «رابين» الذي يسمونه رجل سلام آمعن في أوامره بتكسير عظام أطفال فلسطين.

• كلمة حق

18

مسيرة الإصلاح والبناء من خلال سيرة النبوة الخاتمة

بعث الله محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتاب ليبلّغ الناس رسالة الله، وليخرجهم من الظلمات إلى النور. وبتعبير آخر بعث الله محمداً ﷺ ليغيّر واقع الإنسان في الجزيرة العربية.



أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف + (965) 4818820
فاكس + (965) 4812735
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الالكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الأسعار: الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

الدكتور عبد الحميد هنداوي

الدار الثقافية للنشر

■ مكتبة

28

قراءة في كتاب :
الإعجاز الصوتي

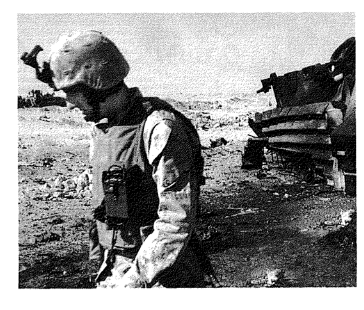
الأستاذ الدكتور «عبدالحميد هنداوي» من الأعلام الذين أثروا المكتبة الإسلامية والعربية بالعديد من الكتب النافعة؛ التي تحاول أن تبني نهضة جديدة مؤسسة على العلم الصحيح، والفهم السليم، والعمل السديد.

■ حديث الواقع

8

مايحدث في فلسطين والعراق وجهان لعملة واحدة

إن وضع الأسرى في السجون والقيود لا يخولهم التنظير والتخطيط لمستقبل شعب برمته، ولا يمكن أن يتسرب من سجونهم مالا يرضى عنه العدو أو يغض عنه البصر، وهو يراقب كل صغيرة وكبيرة ويرصدها، فالوثيقة المذكورة عليها طعن موضوعي أساسي.



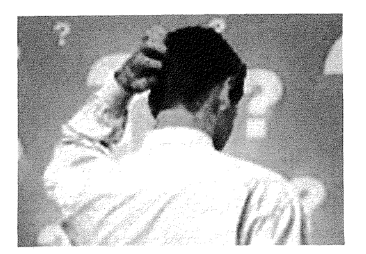
■ قطوف تربوية



22

كيف كان الرسول ﷺ مع أزواجه؟ وكيف أنت مع زوجتك؟

ليس منّا أحد يدعي أنه ذلك الرجل، ولكن دعونا نرحل إلى منزل زوج مثالي كان قدوة عظيمة في فن إدارة منزله، إنه زوج ليس كالأزواج، رجل كان على خلق رفيع ومنهج حميد، استطاع بحكمته وبرفقه ولينه أن يدير منزله أحسن إدارة، لم يكن يماثله أحد في الخلق والعدل،





مايحدث في فلسطين وال

لم يتوقف الإجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وكذلك الإجرام الأمريكي ضد الشعب العراقي، واستمرت أعمال الذبح والقتل اليومي لا تفرق بين فصيل وآخر ولا بين طفل ورجل وامرأة.

وبعد عودة رئيسهم «أولمرت» من زيارات للجوار، تلقى فيها صفعة قوية حين صرح ملك الأردن في حضوره: إن الأردن لن يكون وطناً بديلاً لأحد!.. فعاد كالموتور المصفوع على قفاه لينفس حقده ويباشر في البديل: إفناء الشعب الفلسطيني.. مادمتم لا تقبلون أن نلقيه إليكم في موجات تهجير جديدة و«خطة ترانسفير» مرسومة! وهكذا يتم تصعيد الذبح العشوائي فكانت مجزرة شاطئ غزة التي ذهب ضحيتها عائلات كانت تتنزه على الشاطئ، كان ذلك بفعل قصف القطع البحرية لجيش الاحتلال، ولم يخجل «أولمرت» أن يصف الجيش اليهودي بالأخلاقية! ولم يخجل بوش أن يبرر ذبح العائلات «تبريراً ديمقراطياً على الطريقة الأمريكية» فيصف ذبح الأطفال - مع ألعابهم الصغيرة - بأنه دفاع عن النفس!!



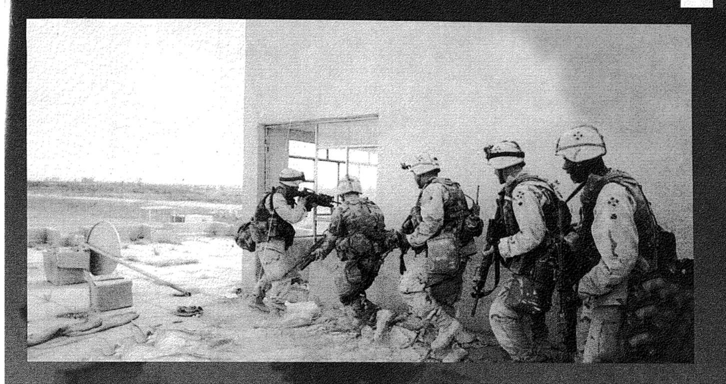
ـراق وجهان لعملة واحدة

• تلميذات وتلاميذ المدارس جعلهم اليهود أهدافاً للقنص والتدرب على إصابتهم

لقد كان من المتوقع أن يقف الجميع صفاً واحداً في مواجهة الذبح الصهيوني؛ فالكل مستهدف والعدو لا يميز ولا يرحم أحداً ولا يقيم وزناً لقيم إنسانية أو شرائع دولية أو غيرها أو لأي رأي عام دولي أو غير دولي!

ومع ذلك لم يتورع «المشبوهون المدسوسون» عن مهاجمة المجلس التشريعي ورئاسة الوزراء والمصالح الحكومية وتخريب ممتلكات الشعب، وتصعيد التوترات طمعاً في إثارة حرب أهلية يتوق إليها الصهاينة الذين أدخلوهم ووظفوهم ويحركونهم وبعض قياداتهم المدسوسة كما تحرك الدمى التعيسة!!

لا يشك عاقل في استهداف اليهود للشعب الفلسطيني، وخصوصاً المقاتلين وأنصارهم، وبالذات الحكومة الحالية التي تعيش وضعاً حرجاً لا تحسد عليه وتوضع في سبيلها العقبات من الأقربين قبل الأبعدين، كما هو واضح ومعلوم وكما ذكرنا في أكثر من مناسبة، ولقد آن الأوان لواضعي العقبات أن يكفوا عن عبثهم ويتقوا ربهم، ويراعوا مصلحة شعبهم؛ لأن عدونا لا يريد مفاوضات ولن يعطي أحداً دولة على «أرض إسرائيل» - كما يسمي (فلسطين) كلها وما حولها!، فإذا كان لا يعطي لشخص رخصة بناء - بعد معاناة مريرة - إلا بعد أن يوقع على أن الأرض ليست له، يعني أنه عليها مؤقت، كما هي العقيدة والسياسة والنظرة الصهيونية في التعامل مع «أرض الميعاد» ومن فوقها من البشر « المؤقتين من الجوييم - غير اليهود»، فهذا العدو لا يريد إلا مجرد حراس وأتباع يريحونه من تبعات الاحتلال - كما أسلفنا في مناسبة سابقة - ومجرد «مُخدَّرين» قضوا أكثر من عشر سنين في عبث، استطاع العدو خلالها أن يزيد من تمكنه وتحصيناته ومستعمراته، وأن يستجلب مئات الآلاف من المهاجرين. وأن يبني معظم الجدار العازل الذي يصمم على أن يجعله حدوداً له غير عابئ بما سبب من مآس وقضم من أراض.. إلخ، وأنه لن يبقى بعد ذلك إلا أشلاء غير قابلة للحياة أو البقاء فيكون التهجير القسري و«الترانسفير» الذي يحلم به اليهود، وبعدها لن يعذروا أحداً تعاون معهم أو لم يتعاون، وسيطير المتعاونون بأرزاقهم وبأوزارهم إذا كتب لهم مزيد من حياة!!



• همجية الجيش الأمريكي تتجلى في مذابح حديثة والإسحاقي وكذلك قتلهم لشيخ ضرير عمره ٨٠ عاماً ومعه أولاده وأحفاده

وفي فلسطين وضع الأسرى في السجون والقيود لا يخولهم التنظير والتخطيط لمستقبل شعب برمته، ولا يمكن أن يتسرب من سجونهم مالا يرضى عنه العدو أو يغض عنه البصر، وهو يراقب كل صغيرة وكبيرة ويرصدها، فالوثيقة المذكورة عليها طعن موضوعي أساسي، كما أنها تعبر عن وجهات نظر محدودة-في ظروف ضغط شديد قد يؤدي إلى تنازلات نابعة عن شيء من اليأس والأمل بالخلاص من الأسر بأية وسيلة-كما يتعلق الغريق بقشة!

ولا يُعقل أن يُعلَّق مصير شعب بكامله-في الداخل والخارج-بوثيقة يكتبها أسرى في بعض السجون الصهيونية « في سجن واحد من عشرات السجون هو سجن هداريم»، ويُضرب عرض الحائط بكل خيارات ذلك الشعب، بما فيها خيار الجزء الداخلي الذي عبر منذ شهور عن خياره المطلوب بالانتخابات التي جرت منذ شهور..وأفرزت العهد الحالي.

ولا يعني توقيع عنصر أو اثنين من أسرى حماس عليها أن الحركة أو أسراها موافقون على مضمونها: فقد أعلن أسرى في سجون كثيرة « سجون نفحة وعسقلان والسبع والنقب ومجدو وعوفر وغيرها» أعلنوا أنهم لا علم لهم بتلك الوثيقة، فكيف أصبحت تمثل الحركة الأسيرة ؟!! وهل اختزلت الحركة كلها في مروان البرغوثي مثلا ؟!

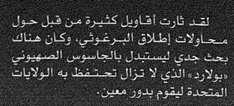
لقد اعتبر « المواجهون لخيار الشعب والمنسجمون مع الحملة الدولية والصهيونية ضده وعلى رأسهم رئيس السلطة» اعتبروا «وثيقة الأسرى»حبل نجاة لهم وقميص عثمان يلوحون به في وجه الشعب وحكومته المنتخبة، ويحاولون بها إبطال مفعول الانتخابات الديمقراطية التي كانت مفخرة للمنطقة-بشهادة الأعداء قبل الأصدقاء-والتي أفرزت الحكومة الحالية والمجلس الحالي والعهد الحالي-غير المرضي عنه-بل المرفوض صهيونيًا وأمريكيًا وأوروبيًا!!

ويبدو أن حكاية « وثيقة الأسرى» تم تدبيرها والاتفاق على خطوطها وتعبيرها عن وجهة نظر معينة تحرص على الاعتراف بالدولة اليهودية على معظم فلسطين، ويظل حق العودة «مغيماً مغمغماً» فيها وتقر بنتائج الهزائم والتنازلات التي قدمتها السلطة والمنظمة-والتي لأجلها أنشئت بإجماع مشبوه!-، وتنازلت بعد ذلك عن أهم بنود ميثاقها الذي صيغ مرحلياً ليرضي الشعب المشرد، ثم ما لبث أن تنازل المتنازلون عن معظم فلسطين بشطبهم مقولة «من النهر إلى البحر» ربما نتيجة تخطيط وتواطؤ سابق-كما هو الغالب وكما أشرنا مراراً-أو طمعاً في «شبح» دولة مستحيلة موعودة كان ولا زال يحلم بها « البعض» وكذلك تحت ضغوط وإغراءات معينة!!

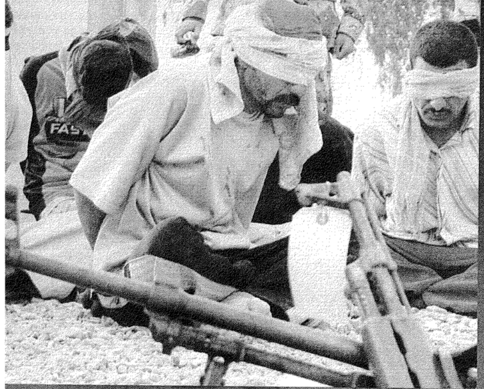
ويبدو أن «اللاعب الرئيسي» في موضوع الوثيقة، هو الأسير الفتحاوي مروان البرغوثي الذي اكتسب شعبية كبيرة بأسره، الذي كان سببه-كما يقول اليهود-مسؤوليته عن وفاة يهود، وهذا هو بعينه سبب شعبيته، فإذا أخذ يدعو إلى الاستسلام لقتلة شعبه فلن تلبث شعبيته أن تتبخر!!

ولربما يراد « استثمار» هذه الشعبية في « إنقاذ عباس» وإحراج حماس وحكومتها..!!





لقد ثارت أقاويل كثيرة من قبل حول محاولات إطلاق البرغوثي، وكان هناك بحث جدي ليستبدل بالجاسوس الصهيوني «بولارد» الذي لا تزال تحتفظ به الولايات المتحدة ليقوم بدور معين.



نعت الجيش اليهودي بالأخلاقية! وكذلك الأمريكان!

تعليقاً على «مذبحة شاطئ غزة» التي ذهب ضحيتها أسر كانت تتنزه على الشاطئ وأطفالها، الذين رأينا لعبهم متناثرة على رمال الشاطئ مختلطة بدماء الأبرياء، علق الإرهابي « أولمرت»- بين يدي زيارة كان يزمع القيام بها لبعض دول أوروبية يبدو أنها «امتعضت» من تلك المذابح: وصف الإرهابي الصهيوني جيش الاحتلال بأنه « الأكثر أخلاقية في العالم!!!»

لا ندري من أين يستمد هؤلاء الصهاينة كل هذا الكم السمج وقلة الحياء ومجافاة كل منطق ومعقول؟؟!!!!

هل يقصدون « بالأخلاقية» التقرب إلى « إلههم يهوة- إله الجنود-بقتل الجوييم- غير اليهود»؟!! ، وعلى هذا الأساس لو تتبعنا «صور» أخلاقية الجيش اليهودي لأعيانا التتبع؛ لأنها ممارسات « إجرامية ولا أخلاقية» يومية، وعلى مدى سنوات طوال من القمع والاحتلال ويكفي أن نضرب بعض الأمثلة القليلة على « إنسانية وأخلاقية» جيش الاحتلال.

• التنكيل على الحواجز وتعطيل الناس عن قضاء مصالحهم، واللجوء إلى التعرية بحجة التفتيش عمل يومي لليهود ضد الفلسطينيين

١-اصطياد تلميذات وتلاميذ المدارس-داخل فصولهم ومدارسهم- وكذلك وهم في طريقهم إليها.. بجعلهم أهدافاً للقنص والتدرب على إصابة الهدف، والوقائع في ذلك متكررة وموثقة، وفي بعضها كوفئ الضابط الذي فعلها بدلا من أن يعاقب « ربما لأنه طبق أخلاق وتعليمات التلمود الحاقد الدموي». وتعليقا على مقتل أحد الطفلات قال أحد الصهاينة: «إنها أم في المستقبل قد تلد من يقاتلنا إذا عاشت»!!!

٢-« قرعة التنكيل» حيث يجبر الجنود اليهود في بعض المواقع وعلى بعض الحواجز من يوقعه سوء حظه في أيديهم، أن يسحب ورقة من مجموعة أوراق فيها نوع من العذاب والتنكيل-وحين يسحبها المسكين-يقولون إنه اختاره لنفسه فيقومون بتكسير عظامه، أو غير ذلك من التنكيل-كما حصل في أكثر من موقع وموقف-وكثير منه كذلك موثق مسجل.

٣-التنكيل على الحواجز-بصور كثيرة- وتعطيل الناس ومصالحهم لساعات كثيرة وطويلة، مما يضطر الكثيرين إلى سلوك طرق برية وعرة واستعمال عدة مواصلات ووسائل للوصول إلى أهدافهم: أعمالهم أو مدارسهم أو مراكز علاج مرضاهم أو أسواقهم أو أقاربهم، حتى ان «المشوار» الذي كان يستغرق ربع أو نصف ساعة صار يستغرق ساعات..! وكثيرا ما يحجزون الحوامل وسيارات الأسعاف على الحواجز- بدون أدنى مشاعر إنسانية-حتى يموت المريض أو تجهض الحامل أو تلد أو تموت!!! وقد حصل هذا مرات كثيرة موثق اكثرها لدى الجهات المختصة.

٤-اللجوء إلى «التعرية» أحيانا، بزعم التفتيش، وخصوصاً للأسرى وزائريهم، مما حد من حرية زيارة الأسرى ومن حقوقهم.

٥-أجبروا أحد الرعيان مرة أن يحمل حماره ويذهب به ويجيء وهم يتضاحكون!!

٦-الشتائم المقذعة الكثيرة والمعتادة، والتي غالباً ما تتعلق بالأعراض والعورات والمقدسات، وشتم الإسلام ونبيه بشكل متكرر وشبه دائم تحدياً واستفزازاً ووقاحة!!

٧-الإجهاز على الأسرى والجرحى في وقائع ومواقف كثيرة ومتكررة، وتركهم ينزفون بدون إسعاف، أو سماح لطواقم الإسعاف أن يصلوا إليهم-حتى يموتوا، وفي أحيان كثيرة إكمال قتلهم بإطلاق النار عليهم أو بتعذيبهم وهم أسرى، حتى الموت!!

٨-هدم البيوت على رؤوس ساكنيها في كثير من المواقع، وتشريد الآف الأسر ومنعهم من أخذ متاعهم من بيوتهم التي يهدمها الاحتلال.

٩-قتل العشرات لقتل إنسان مطلوب- ولو لم يكن مسلحا-كما حصل في اغتيال الشهيد «صلاح شحادة» وغيره!



١٠-القتل والاغتيال بدون محاكمة أو اتهام، وهذا روتين «يهودي» شبه يومي!!

١١-الاعتقالات التعسفية وضرب المعتقلين وإيذاء الأسر وترويعها وترويع أطفالها بوحشية وإجرامية بشعة حاقدة!

١٢-تخريب الممتلكات، ومداهمة البيوت وتكسير محتوياتها وإيذاء ساكنيها-بغير ذنب أو سبب-غالبا!.

١٣-تجريف الأشجار والمزروعات والبيوت، وقتل كل من يعترض، حتى لو كان من الأجانب المناصرين للشعب المظلوم كما حصل لراشيل وتوم وغيرهما من المتضامنين الأجانب.

هذه بعض الصور-للتمثيل فقط-وهي كثيرة ومتنوعة ومتكررة، وكثير منها موثق مسجل، وأكثر منه لم يسجل وكثير آخر لا يدري عنه أحد إلا الله!!

صور من «إنسانية وأخلاقية الجيش الأمريكي»!!

أما الأمريكان في العراق فحدث ولا حرج عن «همجيتهم الإنسانية ووحشيتهم الأخلاقية الديمقراطية»!!، نعني بذلك ما حصل في السجون كأبو غريب وغوانتانامو وغيرهما.. فقط، ولكن المجازر التي لا تكاد تحصى، والتي يخفى أكثرها حيث لا يتاح له إعلام أجنبي يفضح بعضه! لم ينس الناس الفلوجة والقائم وتلعفر وغيرها، حتى انكشفت مذابح حديثة والإسحاقي، وتظاهر «المجرمون» بالتحقيق بعد أكثر من شهر من حصول تلك الجرائم بعد أن كشفت بعضها مجلة «التايم».

مذبحة حديثة: «٢٠٠٥/١١/١٩»: في صباح ذلك اليوم قتل جندي أمريكي من إحدى الدوريات الأمريكية بعبوة ناسفة، واسمه «تراس»، فما كان من زملائه في الدورية إلا أن هاجموا الناس في بيوتهم-عشوائيا-وقتلوا-انتقاماً له-أكثر من «٢٤ عراقياً» أكثرهم من الأطفال والنساء!! أرأيت كم هم متحضرون وعادلون. إن أعتى النظم وأعرق القبائل الجاهلية كانت تقتل بالواحد عشرا، وهؤلاء تفوقوا على كل الجاهليات!!

قتل جنود «الامبراطورية الديمقراطية الإنسانية الأمريكية» شيخا ضريراً مقعداً عمره «٨٠ عاماً» اسمه عبد الحميد ومعه أبناؤه وليد ورشيد ومجاهد وحفيده عبدالله وزوجات أبنائه.

كما قتلوا «يونس سالم» وكل عائلته التي لم ينج منها إلا ابنته «صفاء-١٥ عاماً» التي تظاهرت بالموت لتروي القصة كاملة لمجلة «التايم» فيما بعد!

«في ٣/١٨» حيث كشفت المجلة مزيداً من الأدلة الدامغة على تورط الجيش الأمريكي «المتحضر» فيما أسمته «الجريمة المتعمدة»، حيث نقلت القيادة القوة المرتكبة للمجزرة إلى «كاليفورنيا» بعد انكشاف الجريمة، فتابعها مراسل «التايم» هناك ونقل اعتراف أحد الجنود الذين اشتركوا في المذبحة بقتل امرأة وهي ساجدة، وكذلك قتل ابنها الذي تناثر «دماغه» على حذاء ذلك الجندي. فقد ثبت أن الجنود الأمريكان كانوا يرمون المواطنين العراقيين العزل برصاص مضاد للدبابات- جبناً وهلعاً وخوفاً منهم-فتتناثر أدمغتهم وأمخاخهم!!

وقتل من عائلة «يونس» السابق ذكره: أولاده محمد ونور وسبأ وزينب وعائشة، كما أعدمت زوجته «عائدة أحمد» الراقدة على فراش المرض، ومعها أختها التي كانت تمرضها!

كما قتلوا أسراً أخرى، بالإضافة إلى «٤ طلاب» كانوا متوجهين إلى معهدهم في الرمادي «المعهد الفني»، فقتلوهم مباشرة-وبدم بارد-بعد أن أوقفوا السيارة التي كانوا يستقلونها، وزورت الجهات المتحضرة التحقيقات وميعتها وكانت الجزاءات-كما كانت لمجرمي «أبي غريب»-أقرب إلى المكافأة والتشجيع لهم ولغيرهم! ولم تجر التحقيقات «المهزلة» إلا بعد شهور عديدة بعد أن كشفت مجلتهم «التايم» بعض جوانب الجريمة!!

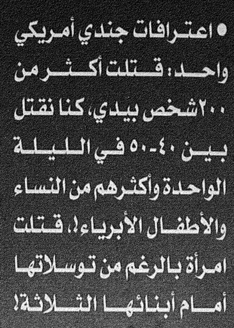
مجزرة الإسحاقي:

بعدها-في «١٥/ ٣/ ٢٠٠٦» كانت مجزرة الإسحاقي-شمالي بغداد-وهي كالعادة قليل من كثير يكتشف من جرائمهم الحاقدة-فقد قتل فيها أكثر من «١١ عراقياً مدنياً» بينهم «أطفال من ١سنة إلى ٥ سنين» وامرأة تقارب «٨٠ عاماً»، نقل التلفزيون البريطاني صور جثثهم وأكد المذيع والمراسل أنهم قتلوا بالرصاص المضاد للدبابات وعمداً ولم يموتوا تحت الردم، كما تدعي كثيراً القوات الأمريكية فتبرر قتل الأبرياء بالخطأ أو أنهم كانوا في مكان فيه مسلحون مطلوبون..إلخ!!

اعترافات جندي أمريكي

الجندي «جيسي ماكبث» العائد من الميدان في العراق والذي يؤنبه ضميره قال إنه تاب وانضم إلى «جمعية المحاربين القدامى المناهضة لحرب العراق» أدلى باعترافات «مذهلة» على موقع الجمعية المذكورة، كان مما قال فيها:

«كنا نقتحم البيوت على الناس ونقوم باستفزازهم حتى نقتلهم..! مرت ليال كنا نقتل فيها ما بين ٣٠-٤٠ شخصاً في الليلة الواحدة في بيوتهم-بدم بارد-وأكثرهم من النساء والأطفال الأبرياء. أنا لم أعد أستطيع التعايش مع ذلك، ربما بيدي وحدي قمت «بقتل ٢٠٠ شخص»، كنا نقتحم المساجد ونتفوه بالكلام البذيء والمسيء للذات الإلهية «الله» ومعتقدات



• اعترافات جندي أمريكي واحد: قتلت أكثر من ٢٠٠ شخص بيدي، كنا نقتل بين ٤٠-٥٠ في الليلة الواحدة وأكثرهم من النساء والأطفال الأبرياء!، قتلت امرأة بالرغم من توسلاتها أمام أبنائها الثلاثة!



المسلمين، ونعلن لهم أن «أمريكا هي الأقوى والأعز»!! ثم نقوم بشبح الناس على الجدران وذبحهم وإطلاق النار عليهم وتعليقهم في أروقة المساجد بشكل مثير للقرف!! وأتذكر ذات مرة تلك المرأة ومعها «٣ أطفال» أحدهم في سن ابني هربت بأطفالها لتحتمي بالمسجد، وقامت بالتوسل إلي حتى لا أقتلها فلم أصغ إليها فقتلتها أمام أبنائها وتركتهم فكرت بعد ذلك طويلاً فيما فعلت وفيما سيحدث لأبناء تلك المرأة وماذا لو حدث وضع مشابه لأفراد عائلتي؟!»..

«ماكبث» لم يعد يثق أبداً بالحكومة التي غررت بكل هؤلاء الجنود وأوقعتهم في مستنقع العراق وأوكلت إليهم كل صنوف المهمات القذرة ضد الأبرياء والعزل! تلك الحكومة التي تكذب بكل شأن يتعلق بحرب العراق، وأنه لا ذنب للعراقيين فيما حدث لهم بسبب الأمريكيين، وأن كل ما تدعيه الحكومة ضد سوريا وإيران وغيرهما من محاولات لتبرير حربها على الدول هو أيضاً كذب وادعاء، وهو من ضمن «الإرهاب» الذي تشنه أمريكا على الشعوب. هذا مع أن «جيسي» قال إنه مستعد لأن يفعل أي شيء «مشروع» لأجل بلاده.

قتل الأسرى

أما في أفغانستان ادّعت المصادر الأمريكية في «معتقل غوانتانامو الرهيب» على الشواطئ الكوبية المغتصبة، أن ثلاثة معتقلين انتحروا: سعوديان ويمني!

وهذا كلام ظاهر البطلان من أساسه! فالمعتقلون في «غوانتانامو» جميعهم مسلمون وربما ملتزمون وسواء منهم من كان مقاتلاً مع طالبان أوالقاعدة-وربما كانوا قلة قليلة-لعبت أمريكا دوراً غير مباشر لاستدراجهم لأفغانستان لمقاتلة خصومها السوفيات، ثم جزتهم وجزت غيرهم-جزاء سنمار-كما يقولون، أو سواء كانوا ذهبوا لمهمات تعليمية أو خيرية وإنسانية-كما هي حال أكثرهم بالفعل-ولكنهم جميعاً يعلمون أن الانتحار في الإسلام حرام، وأنه يعني الخلود في جهنم وجلب سخط الله وهم ما ذهبوا هناك إلا لرضاء الله والجنة، ولو كان مآلهم الشهادة في الميدان فلا يمكن أن يختموا حياتهم بنقيض أهدافهم!

فإذا أضفنا إلى ذلك آلاف الأمثلة التي ثبتت عن الجيش الأمريكي وتوابعه من التعذيب حتى الموت ومن قتل الجرحى والأسرى ومنع إسعافهم ومن الانتقام-حتى من الأبرياء-إذا أصيب أحد من الأمريكان. وهذه كلها مسلمات أصبحت بديهية لكثرة ما تكررت، بل أصبحت من لوازم «الحضارة والديمقراطية الأمريكية الحديثة»، وسلوك منهجي معتاد للجيش الأمريكي العفن!

وإذا أضفنا إلى ذلك ما سمعنا من بعض «خريجي غوانتانامو» ممن ثبت-بعد عذاب سنين-عدم علاقتهم بأي شيء، عرفنا الحقيقة، وهو أن الجيش الأمريكي المتحضر جداً والكاذب جداً، هم المسؤولون مباشرة عن مقتل أولئك الأبطال الشهداء، وهم الذين قتلوهم إما تعذيباً وإمّا خنقاً وشنقاً وادعوا-كذباً وتزويراً-انتحارهم!!!

ثم إذا كان أولئك المظلومون ذنبهم أنهم يؤيدون القاعدة مثلاً، فإن الإجرام الأمريكي الذي نذوق ونعلم كفيل بأن يجعل من كل إنسان-في بلاد المظالم-مشروعاً قابلاً ليكون ابن لادن آخر أو زرقاويا آخر أو ما لا يعلمه إلا الله مما سيواجهه المجرمون المعتدون السفاحون الحاقدون مؤيدو كل شر ضد أي مسلم وأي بلد-أو أي أحد-لا يخضع لألاعيبهم ومؤامراتهم!

وإذا كان ذنب هؤلاء أنهم يريدون مقاتلة المعتدين الأمريكان، فليسجن الأمريكان جل أو كل الشارع العربي! والإسلامي! فقليل منا من لا يتمنى أن يرى في أمريكا يوماً أسود ولا يرغب أن يرى أمريكا منهارة-وذلك قريب جدا بإذن الله-وقليل كذلك من لا يدعو على أمريكا واليهود أن ينتقم الله منهم ويذيقهم ما أذاقوه للآخرين جزاءً عدلاً وفاقاً!!

استعرض أمام سمو الأمير مميزات وإمكانات المركز الجديد

إقامة مركز صباح الأحمد المالي العالمي بتكلفة ١٣٠ مليون دينار



قدم رئيس مجلس إدارة بيت الأوراق المالية أيمن بودي إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، عرضاً لفكرة مركز الكويت المالي العالمي وهو على مستوى عال من حيث الخدمات التي يقدمها سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي.

وأعرب سمو الأمير عن تقديره للجهود والمبادرات التي من شأنها أن تصب في مصلحة الوطن، لاسيما ما يعزز ويدعم استراتيجية تحويل الكويت إلى مركز مالي إقليمي وبما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد الوطني.

من جانبه أوضح رئيس مجلس إدارة بيت الأوراق المالية أيمن بودي، أن هذه المبادرة تأتي تماشياً مع رغبة صاحب السمو أمير البلاد في تحويل الكويت إلى مركز مالي على مستوى المنطقة.

وأوضح أن فكرة إنشاء المركز المالي جاءت ترجمة للتحولات التي تحدث في المنطقة من ناحية، ودعم تحول الكويت إلى سابق عهدها بأن تكون مركزاً مالياً في المنطقة بما يتطلبه ذلك من توفير البنى التحتية لهذا التحول.

وأوضح أن سمو الأمير قد وافق أن يحمل المركز الجديد اسمه ليكون «مركز صباح الأحمد المالي العالمي»، مشيراً إلى أن بيت الأوراق المالية هي أول شركة تميزت بطرح هذه الأفكار.

وقال بودي: تمّ شراء الأرض من عدة سنوات بـ٣٠ مليون دينار بمساحة ٢١ ألف متر وتبلغ قيمتها حالياً ٥٥ مليوناً، وتكلفة المبنى ٧٥ مليون دينار، أي أن التكلفة الإجمالية لن تقل عن ١٣٠ مليون دينار، ومن المتوقع أن يكتمل البناء في عام ٢٠٠٨ .

وأشار بودي إلى أن المبنى سيكون من المباني الذكية، التي تتميز بأحدث التقنيات في الاتصالات والتكنولوجيا، وسيضم سوق أوراق مالية وسوق عقار وشركة مقاصة؛ وكذلك المؤسسات المالية في الدولة، مثل: قسم الشركات في وزارة التجارة وقطاع الضريبة في وزارة المالية والأوفست وقسم التوثيقات في وزارة العدل ومكاتب للقنصليات التجارية المتواجدة في الكويت، إضافة إلى ٤٥٠ مكتباً للمؤسسات المالية والبنوك والقطاع الخاص.

وأضاف: إن الكويت دائماً سباقة ومنارة في تطوير الاستثمار وأسلمة كثير من الشركات الاستثمارية، والمركز الجديد سيكون مظلة تتمكن الشركات العالمية من خلال إنجاز أعمالها واستثماراتها.

وأشار إلى أنه سيتم تطبيق أحدث النظريات الخاصة بإنشاء تلك المشاريع وبما يساهم في المحافظة على الدور الريادي للكويت في هذا المجال.

قدم ٦ ملايين دينار قرضاً لأوزباكستان

الصندوق الكويتي يمول إنشاء محطة توليد كهرباء بمصر بتكلفة تبلغ ١٠٠ مليون دولار

يدرس الصندوق الكويتي للتنمية إنشاء مشروع يخدم قطاع الكهرباء والطاقة في مصر، وذلك عن طريق إنشاء محطة توليد كهرباء «العطف» خلال الفترة المقبلة، ومن المتوقع أن يكون حجم تمويل المشروع في حدود ١٠٠ مليون دولار.

ومن المعروف أن محطة توليد كهرباء العطف ستتم إقامتها بنظام الدورة المركبة من خلال تربينتين غازيتين قدرتها ٥٠٠ ميغاوات وغلايتين لاستعادة الطاقة تستخدمان حرارة عادم الوحدات الغازية لإنتاج البخار الذي يستخدم لتشغيل تربينة بخارية قدرتها ٢٥٠ ميغاوات دون استخدام وقود إضافي.

والجدير بالذكر أن هناك أربعة مشاريع قيد التنفيذ في مجال الطاقة تم توقيعها خلال السنوات الأربعة الماضية ومازالت تحت الإنجاز، وهي: مشاريع النوبارية (١) والنوبارية (٢) مولهما الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بقرضين وصلت قيمتهما إلى ٤٠ مليون دينار كويتي.

وكان آخر مشروعين في مجال الطاقة والكهرباء هما: مشروع لمدينة «طلخا»، حيث دعمه الصندوق بقرض وصلت قيمته إلى ٢٦ مليون دينار كويتي، ومشروع لتوسيع محطة غرب القاهرة، ووصلت قيمة القرض الميسر لهذا المشروع من الصندوق إلى ٣٠ مليون دينار كويتي.

من جهة أخرى تمّ في طشقند التوقيع على اتفاقية قرض بين جمهورية أوزباكستان والصندوق الكويتي للتنمية، يقدم الصندوق بمقتضاه قرضاً بقيمة ستة ملايين دينار كويتي «٢٠ مليون دولار»، وذلك للإسهام في تمويل مشروع إعادة تأهيل وتجهيز ١٧١ قسماً للطوارئ الصحية.

يهدف المشروع إلى دعم التنمية الاجتماعية في جمهورية أوزباكستان، وذلك بتوفير الخدمات الصحية الأساسية التي تقدمها أقسام الطوارئ في مناطق البلاد المختلفة، وذلك من خلال تكامل وتحسين أداء وكفاءة هذه الخدمة الضرورية والارتقاء بها لتعمل وفقاً لأحدث الأنظمة والتقنيات الطبية.

ويتكون المشروع من استكمال الأعمال المدنية اللازمة لإعادة التأهيل لمباني «١٧١» قسماً لطوارئ الرعاية الطبية بما في ذلك تجديد الخدمات الفنية اللازمة لها، وتزويدها بالأجهزة الطبية والمعدات المطلوبة لتلك الأقسام، مع تدريب الجهاز الطبي والفني على طريقة استخدام تلك الأجهزة وتشغيلها، إضافة للدعم المؤسسي والخدمات الاستشارية للتصميم والإشراف على التنفيذ.

ومن المتوقع البدء في تنفيذ أعمال المشروع في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦، وأن يتم تنفيذه بالكامل في منتصف ٢٠٠٩م.

طالبت بوقفة عربية إسلامية للمواجهة

الخيرية الإسلامية العالمية: إسرائيل تسعى لخلق واقع إسرائيلي لتهويد القدس



حذرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من تهويد القدس وطمس الهوية الإسلامية للمدينة المقدسة على أيدي سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

ولفتت الهيئة في بيان لها إلى أنه منذ احتلال العدو الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨م والشعب الفلسطيني يتعرض لحرب إبادة مستمرة، والقدس تعاني طمس الهوية الإسلامية على أيدي سلطات الاحتلال، ومنذ عام ١٩٦٧م أي منذ العام الذي احتلت فيه مدينة القدس، تعرض المسجد الأقصى المبارك والأماكن المقدسة في المدينة إلى عشرات محاولات التهويد والتدمير والتدنيس. ابتداء من إزالة حارة المغاربة لبناء حائط المبكى ومروراً بإحراق المسجد الأقصى المبارك وإقامة الحفريات تحت أساس المسجد، وانتهاء بالعمل على إقامة متحف التسامح على رفات المسلمين في مقبرة مأمن الله «ماملا» ليكون هذا المتحف المعبد والهيكل «على حد زعمهم».

وأضاف البيان: إن استمرار العدو الصهيوني في حربه المعلنة ضد الشعب الفلسطيني المحاصر، واستمراره في افتعال وقائع جديدة على الأراضي الفلسطينية وإلهاء الشعوب الإسلامية فيها بعزمه على ترسيم حدود كيانه من طرف واحد عبر عزل القدس الشريف بجدار الفصل العنصري وبناء بوابات عبور دولية هي أشبه ببوابات السجون الكبيرة، ليهدف في النهاية وبشكل واضح إلى خلق واقع «إسرائيلي» جغرافي سكاني جديد على الأرض، تمهيداً لسرقة أكبر رقعة ممكنة من الأرض الفلسطينية، وكذلك تحقيق أغلبية يهودية استعمارية في المدينة في ظل وجود أقليات موزعة مبعثرة متباعدة، مدّعين عدم وجود الشريك الفلسطيني للتفاوض ومستفيدين من الخلافات الفلسطينية الداخلية.

توزيع معونات على أكثر من ١٧ ألف شخص وإعادة إعمار ٤ مدارس

طائرة المساعدات الكويتية الثالثة وصلت إلى إقليم جاوة الإندونيسي

وصلت طائرة المساعدات الثالثة التابعة لجمعية الهلال الأحمر الكويتية إلى إقليم جاوة الوسطى بإندونيسيا، وتحمل مساعدات إنسانية عاجلة لمتضرري الزلزال الذي أدى إلى مصرع ٥٥٠٠ شخص وتشريد عشرات الآلاف.

وقال مسؤول لجنة الإغاثة في إندونيسيا جاسم قمبر: إن اللجنة قامت حتى الآن بتوزيع مساعدات إلى أكثر من ١٧ ألف شخص وساهمت بإعادة إعمار أربع مدارس كبيرة، وذلك بتوفير ٥٠٠ طاولة وتزويد ١٠٠٠ طالب بالمستلزمات الدراسية والكتب.

وأضاف: إن جمعية الهلال الأحمر الكويتية قامت حتى الآن بتوزيع ٥٠٠ خيمة للمشردين من جراء الزلزال، الذي ضرب الإقليم ودمر عشرات القرى والمناطق؛ موضحاً أن جسر المساعدات الجوي بين الكويت وإندونيسيا لايزال مستمراً.

وكانت جزيرة جاوة قد تعرضت في ال ٢٧ من مايو الماضي إلى زلزال بلغت قوته ٥.٩ درجات على مقياس ريختر راح ضحيته أكثر من ٥٥٠٠ شخص وقرابة سبعة آلاف جريح، إضافة إلى تشريد ٢٠٠ ألف من سكانها.

العين لا تدري بكيت

شعر: باسم اللوغاني

إني أحـبـك يا كـويت
وأنا المـتـيمُ مـا حـيـيت
حـبي غـدا في ناظري
والكلُّ يشـهـدُ مـا رأيت
إني بحـبـك عـاشـقٌ
والنار في قلبي كـويت
لكن شـعـبك في الصبـا
ح وفي المساء قد اشتكيت
باعـوكِ يا أرضَ الصبـا
بيـعاً كـمـا أرضاً شـريت
باعـوك يا وطن النَّدى
من أجل كـرسيٍّ سـعـيت
باعـوك أصـواتٌ فـهـل
صوت المؤذن قد شريت
باعـوك يا حـبي فـهـل
أشـقى بأرضك إن بقـيت
إني لأعـرف أنهـا
تبكي كـمـا أني بكيت
ابكي ودمـعـي غـائبٌ
والعـينُ لا تدري بكيت
ابكي وحـزني شـائكٌ
والحـزن بيـتـا قـد بنيت
إن كـان شـعـبك قـد غنوا
فـالإثم يحـصـدُ مـا جنيت
إن كـان حـبك يا كـويت
دينارهم فـقـد اشـتـريت
لـكـن حـبـك وردة
بسـتـانُ قلبي مـا افـتـديت
وطن السـعـادة يا كـويت
وطن السلامة ما احتميت
أدعـو الإله فـمـثلهُ
يحـمي بلادي من كـميت



خلال حفل وضع حجر الأساس لمشروعات التعليم الفني

الأمير سلطان يتبرع بـ٢٠ مليون ريال لكلية إدارة الأعمال في جدة

أعلن الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام تبرعه بمبلغ ٢٠مليون ريال لصالح كلية إدارة الأعمال بجدة. جاء ذلك خلال رعايته حفل تخرج أول دفعة من حملة درجة البكالوريوس من كلية إدارة الأعمال الأهلية بجدة، ووضع حجر الأساس لكلية الهندسة وتقنية المعلومات.

ثم ألقى الأمير سلطان بن عبدالعزيز كلمة قال فيها: «أيها الاخوة الكرام إن السعادة ليست في المال؛ ولكنها في الرجال أنتم في هذا المجال تخلقون الرجل عملاً بعد فضل الله سبحانه وتعالى، أيها الاخوة الكرام: إن هذه الكلية وهذا المعهد وما يتطور عنه في المستقبل: لهو جدير في التعاون المستمر من جميع الجهات والرجال ومن رجال الدولة، كما يتمنوا ويستمر لذلك تأكيداً قاطعاً، وأن خير ما يسعد خادم الحرمين الشريفين، هو هذه الأعمال الخيرية والمشاريع الحيوية التي تخدم الشباب وتجعل من كل سعودي فخوراً في وطنه وما يحقق من إنجازات؛ لذلك أرجو إن تستمروا ولا تنظروا أبداً إلى الوراء مهما كانت العقبات لنصل إلى الأهداف المنشودة وهذا ما تريده الأمة تحت رعاية وجهود خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه.

ثم ألقى رئيس مجلس الأمناء لكلية إدارة الأعمال الدكتور «عبدالله صادق دحلان» كلمة قال فيها: إن تشريف الأمير سلطان يعتبر تأكيداً للدور والدعم الكبير الذي تحظى به الجامعات والكليات الأهلية في السعودية من قبل القيادة السعودية، وأنه لفخر واعتزاز أن نحتفل بأول إنتاج علمي مميز لهذه الكلية الناشئة. إذا كانت المصانع تنتج أفضل السلع الزراعية تنتج أفضل المحاصيل الزراعية؛ فإن المؤسسات التعليمية تنتج العقول المفكرة والمبدعة التي تشغل المصانع وتدير المشاريع الزراعية. وكما قيل إن قوة الدول لا تقاس بقوة جيوشها، وإنما تقاس بمستوى علم وكفاءات شعوبها، وإذا كان هناك رمز نفتخر به في قطاع التعليم الجامعي الأهلي فإنه رمز القوة الداعمة للتعليم الأهلي سلطان بن عبدالعزيز، وهي ليست مديحاً نتملق به وإنما هو واقع يسجله تاريخ التعليم الجامعي الأهلي في المملكة ابتداء من تبني الفكرة وانتهاء بالمشاركة الشخصية في نجاحات هذه المشاريع التعليمية مثل مشاركة اليوم.

وأضاف: إن سجل الكليات والجامعات الأهلية في السعودية يكتب في بداية تاريخه كلمات من ذهب للداعمين الرئيسيين لهذه المؤسسات التعليمية الجامعية الأهلية في السعودية، وتأتي في مقدمتهم وزارة التعليم ممثلة في شخص معالي وزير التعليم العالي معالي الدكتور خالد العنقري وزملاؤه المسؤولون في الوزارة. مشيراً إلى أن بناء البشر، هو مطلب الأمم، وأن دعم الاستثمار في التعليم الأهلي هو مطلب رجال الأعمال المخلصين الذين يؤمنون بأهمية الرسالة التعليمية في التنمية، وأن تجربة إنشاء كلية إدارة الأعمال ونجاحها في تحقيق الهدف الرئيسي، وهو مواءمة مخرجات التعليم الجامعي باحتياجات سوق العمل.

اتصالات سعودية مكثفة لعودة ٩٠ معتقلاً آخرين

الأمير نايف: تسلمنا ١٣ معتقلاً عائدين من غوانتانامو

أعلن وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، أن ١٣ سعودياً كانوا معتقلين في قاعدة غوانتانامو الأمريكية «كوبا» عادوا إلى السعودية.

وقال الوزير: إن «الجهود المكثفة التي بذلتها الجهات المختصة بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين، قد أسفرت عن استعادة ثلاثة عشر مواطناً سعودياً، وذلك من الموقوفين في خليج غوانتانامو.

وأعرب الوزير «عن تقديره لتعاون السلطات المختصة في الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تسهيل عودتهم، وسوف يتم إخضاعهم للأنظمة المعمول بها في السعودية. وأضاف: «استكملت الإجراءات لإبلاغ ذويهم مع توفير كافة التسهيلات لأسرهم للالتقاء بهم».

وبعودة هؤلاء يكون ٣٧من الرعايا السعوديين المعتقلين في غوانتانامو عادوا إلى السعودية. وكانت آخر مجموعة تضم ١٥ سعودياً عادوا إلى السعودية في ١٩ مايو الماضي.

هذا وقد أكدت مصادر سعودية مطلعة، أن اتصالات سعودية- أمريكية مكثفة تجرى خلال هذه الأيام لاستعادة ٩٠ معتقلاً من غوانتانامو، وأوضح وكيل أسر المعتقلين السعوديين المحامي كاتب الشمري، أن الإفراج عن الدفعة الجديدة من المعتقلين يأتي نتيجة الجهود الحثيثة للسلطات السعودية لتأمين عودة جميع المعتقلين السعوديين.

بعد تخصيصها ١٣٠ مليار دولار لاستثمارها في الطاقة

قطر تضع خطة طويلة الأجل لاستقطاب الاستثمارات العالمية

أعلن الرئيس التنفيذي والمدير العام لمركز قطر المالي «ستيورات بيرس» أن الحكومة القطرية تضع خططاً على المدى الطويل بالمعنى الاستراتيجي لاستقطاب الاستثمارات الخارجية.

وقال: إن هذا التوجه يتضح من خلال عقود الغاز الطبيعي الطويلة الأجل، والتي أبرمتها مع عدد من الدول من مختلف أنحاء العالم.

ولفت إلى أنه تم توظيف حجم هائل من الاستثمارات في إطار ما اتسم به الاقتصاد القطري من تغييرات دراماتيكية وحيوية بعيداً عن المبالغة والإثارة. وأوضح في هذا الصدد أن قطر خصصت أكثر من ١٣٠ مليار دولار لاستثمارها في تطوير موارد الطاقة، وخلق فرص أعمال وبناء، والاستثمار في البنية التحيتية ومنشأت النقل والسياحة والرعاية الصحية والتربية والتعليم والرياضة، وهو ما يوفر بيئة استثمارية قادرة على استقطاب الاستثمارات الخارجية في كافة قطاعات الاقتصاد الوطني.

وأوضح أن قطر تعد اليوم واحدة من أسرع اقتصاديات العالم نمواً في المنطقة، وهي تتجه لأن تكون أكبر منتج مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم بحلول ٢٠١٠ .

وأكد بيرس أن مركز قطر المالي يلعب دوراً أساسيّاً على هذا الصعيد؛ من خلال سعيه إلى توفير سوق مالية نشطة موضحاً إلى أن المركز نجح في استقطاب العديد من الشركات والمؤسسات المالية للقدوم إلى قطر.

وأوضح أن «هدفنا هو بناء سوق مالي وتشجيع رجال المال والأعمال والاستثمار على القدوم إلى قطر للمشاركة في برنامج الاستثمار الضخم على مدى يتراوح بين خمس وسبع سنوات».

واعتبر أن المركز يشكل منطلقاً مهماً لقطر لجذب المؤسسات المالية المتعددة الجنسيات؛ لتطوير أعمالها بها في ضوء خطط الحكومة القطرية الديناميكية و تطلعاتها الطموحة للمستقبل.

ورأى أن مقياس النجاح لا يكمن في كم الشركات التي يتم استقطابها؛ وإنما في قدرتها على المساهمة في الاقتصاد الوطني سواء من حيث التطوير أو زيادة معدلات نموه أو توسيع قطاعاته.

بنك دبي الوطني يتحول إلى مصرف إسلامي

كشف رئيس مجلس إدارة بنك دبي «محمد الشيباني» أن بنك دبي سيتحول إلى مصرف إسلامي ويخطط لرفع رأسماله خلال الفترة القصيرة المقبلة. وقال الشيباني: إن البنك الذي نجح في تحقيق معدلات نمو مرتفعة وزيادة إيراداته وأرباحه إلى مستويات قياسية مؤخراً وضع خططاً توسعية طموحة خلال الفترة القصيرة المقبلة مدعومة بخطط لرفع رأس ماله.

وذكر أن البنك سيتحول إلى مصرف إسلامي، معتبراً أنها خطوة ستحدث نقلة متميزة في مسيرة المصارف الإسلامية، مؤكداً أن تقديم منتجات إسلامية فريدة ومتميزة تتماشى مع أحدث معايير الصيرفة العالمية.

وأكد أن البنك تتوفر لديه كل مقومات النجاح عبر خدماته ومنتجاته وغيرها من النشاطات؛ التي تتفق مع أفضل المعايير المصرفية العالمية.

بالتعاون مع المصارف الإسلامية في دول الخليج

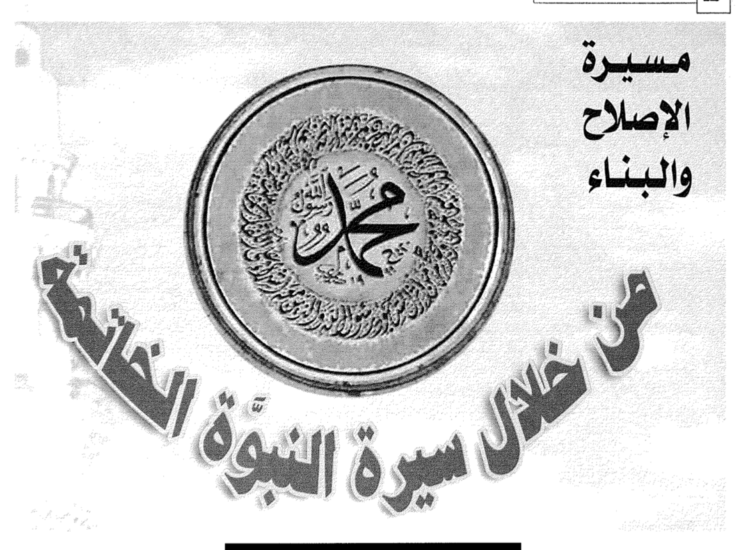
مؤسسة نقد البحرين تؤسس أول صندوق وقف من نوعه لدعم البحوث المالية الإسلامية بقيمة ٤,٦ مليون دولار

أعلنت مؤسسة نقد البحرين- وهي المصرف المركزي والجهة المشرفة على القطاع المالي في البحرين- عن تأسيس صندوق خاص لتمويل البحوث والدراسات والتدريب في مجال العمل المالي الإسلامي.

وكانت المؤسسة التي تقود جهود رفع مستوى تطور الصناعة المالية الإسلامية عقدت شراكة مع المصارف الإسلامية الرائدة في البحرين لتأسيس صندوق الوقف الذي يعتبر الأول من نوعه في المنطقة.

هذا وقد وقع الأعضاء المؤسسون لصندوق الوقف «والذين ساهموا في تقديم رأس المال الأولي لصندوق الوقف وقدره ٤,٦ مليون دولار أمريكي» على اتفاقية تأسيس ورقابة وإدارة الصندوق التي عهد بها إلى معهد البحرين المصرفي والمالي BIBF.

وقال المدير التنفيذي للرقابة المصرفية «مؤسسة نقد البحرين» «خالد حمد»: من المقرر أن يودع رأس مال الصندوق في صندوق خاص يذهب ريعه إلى عمليات تمويل ونشر البحوث والدراسات والمسموحات وإقامة ورش عمل تدريبية متخصصة وغير ذلك من الفرص التعليمية، إلى جانب تنظيم جلسات الحوار والمناظرات التي تعالج قضايا التمويل الإسلامي والشريعة إلى ما هنالك من الأنشطة الأخرى التي تساعد على تحقيق رسالة الصندوق.



مسيرة الإصلاح والبناء من خلال سيرة النبوّة الخاتمة

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

بعث الله محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتاب ليبلّغ الناس رسالة الله، وليخرجهم من الظلمات إلى النور. وبتعبير آخر بعث الله محمداً ﷺ ليغيّر واقع الإنسان في الجزيرة العربية وفي الأرض كلها، وحملت الأمة المسلمة الواحدة هذه الأمانة العظيمة بعد النبوّة الخاتمة.

بعث الله محمداً ﷺ ليبلّغ رسالة الله إلى الناس من ناحية، وليبيّنها لهم من ناحية أخرى، ليبيّنها لهم شرحاً وتوضيحاً ثمَّ ممارسةً في واقع الحياة. فكان من فضل الله ورحمته على عباده فضلاً ممتداً مع الزمن أن بعث هذه النبوّة الخاتمة لتبلَّغ وتبيَّن في الوقت نفسه. فكانت سيرة الرسول ﷺ النموذج الأعلى للتبيين، نموذجاً ماضياً مع الدهر تتعلَّم البشريّة كلّها منه.

• منهاج الله جاء مفصلاً لكي شيء ورسم النهج الحق لتغيير واقع الإنسان على الأرض

وهذه المسيرة للنبوة الخاتمة هي النموذج الأعلى لمسيرة تغيير واقع الإنسان وإصلاحه، فالتبليغ يجب أن يكون كاملاً:

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ المائدة/٦٧.

• يجب على الدعاة أن يتحلوا بالصبر واستمرار البذل والجهد وهم يدعون إلى الله ورسوله كما تحمل ذلك رسول الله ﷺ

• ستظل السيرة النبوية هي الأسوة الحسنة وهي النموذج الأعلى للبشرية عامة

والتبيين يكون جلياً كاملاً كذلك:

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون* بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ النحل: ٤٣-٤٤.

وقوله تعالى:

﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ النحل/٨٩.

جاء منهاج الله مفصّلاً ومبيّناً لكل شيء يرسم النهج الحقّ لتغيير واقع الإنسان على الأرض. وبعث الله محمداً ﷺ ليبلّغ هذا النهج ويبيّنه بممارسة وتطبيق في الواقع تحت رعاية الله وعنايته. فكانت بذلك النموذج الأمثل، وكان رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة إلى يوم الدين.

فإذا كنا نلتمس منهج التغيير في المنهاج الربّاني، فإننا نتلمّسه في ميدان التطبيق والممارسة في الواقع في سيرة الرسول ﷺ وعند محاولة تلمس المنهج في سيرة الرسول ﷺ يقع بعض الناس في أخطاء في التصور لبعض القضايا.

وأوّل قضيّة تحتاج إلى إيضاح هي قضيّة العهد المكي والعهد المدني فهذا المصطلح جاء أصلاً بالنسبة لتقدير بعض الفقهاء لزمن نزول بعض الآيات الكريمة. ثم انتقل إلى بعض الأذهان خطأً أنه مصطلح لتقسيم السيرة والنهج. ولكن لا علاقة لسيرة النبوّة الخاتمة بهذا التقسيم، ولا للمنهج. فالمنهج ربّاني، وهذا المصطلح بشريّ مرتبط بزمن نزول الآيات فحسب.

المنهاج الربّاني يمثّل الحقّ المطلق الذي يصلح لكل زمان، أو الذي يجب ممارسته في كلّ واقع وفي كلّ عصر ومكان. ونستعين لممارسته بسيرة النبوّة الخاتمة التي تمثّل النموذج الأعلى للممارسة على مدى الدهر.

وحين نحاول أن نطبّق هذا المنهاج الربّاني على واقعنا اليوم مستعينين بالسيرة النبوية، نجد بيسر أن هنالك قواعد ثابتة في المنهاج الربّاني، وثابتة في السيرة النبوية كذلك.

فالقاعدة الأولى هي الدعوة الواضحة إلى الإيمان والتوحيد، دعوة الإنسان إلى أن يكون عبداً صادقاً لله، أن يعرف ربّه ويؤمن به ويخضع لشرعه في خشوع وعبودية وإنابة.

فالقاعدة الأولى التي لا غناء عنها هي إتقان مرحلة الدعوة والبلاغ، بحيث نوفي بالعهد والأمانة ونصدق النيّة والبذل، والنهج والتخطيط.

وسيجد الدُّعاة العنت وهم يدعون إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد، كما وجد رسول الله ﷺ وكما وجد سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. ولا بدّ من الصبر واستمرار البذل والجهد على نهج واضح وخطة مفصّلة.

والقاعدة الثانية هي التعهد والتربية، والبناء والتدريب، والإعداد، وذلك لمعالجة الخلل والأمراض التي أشرنا إليها، وللوفاء بعمليّة البناء والتربية من جميع نواحيها. وهذه تحتاج أيضاً إلى نهج وتخطيط وبمقدار ما يصدق النهج والتخطيط، والبذل والجهد، تصدق النتائج بإذن الله أو يثبت الأجر عند الله، فالأمر كله لله.

والقاعدة الثالثة أننا مكلفون بالدعوة والتربية فرضاً علينا، والله يهدي من يشاء على حكمة بالغة لله، وقضاء حق:

﴿والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير﴾ غافر/٢٠.

ولقد مضى رسول الله ﷺ يدعو ويبلّغ، ويتعهّد ويربّي ويُعدّ، مستفيداً من إمكانات [illegible]تمع الإيجابية.

وكانت [illegible]رة هذه المراحل أن تكوّن «الجيل [illegible]ن» الذي حمل الخصائص الإيمانية [illegible] تمَّ إعداده لحمل الرسالة الربّانيّ[illegible]ى هذا «الجيل المؤمن» يقوده [illegible]مد ﷺ في تحمّل أعباء الدعوة [illegible]ة، حيث تجتمع فيها ثلاثة [illegible]ل معاً: الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، التربية والبناء، والإعداد والتدريب، بناء الجيل المؤمن.

• إذا مضى المؤمنون على الصراط المستقيم سيجدون لله سنناً ثابتة في الحياة ويفلحون في معالجة الصعاب [illegible] قدر ما يدركون هذه السنن

وأخذ الجيل المؤمن [illegible] يتسع دعوةً وإعداداً وعدداً، ولم تعد محصورة في أرض مكة، ولكن

أخذت تبحث عن منافذ أخرى لتبليغ رسالة الله. فتح الله على المسلمين سبيل الدعوة في المدينة المنورة، وكذلك في الحبشة، وفي كلّ أرض يبلغها «الجيل المؤمن» في تجارته ورحلاته وتنقلاته. فانتشرت الدعوة بين القبائل العربيّة في الجزيرة، نمت نمواً عظيماً في المدينة المنورة بفضل من الله وما منّ به على الجيل المؤمن، من صدق نيّة وصدق عزم وبذل، حتى أصبحت المدينة قاعدة رئيسة من قواعد الدعوة الإسلامية. فكانت الهجرة إليها واستقرار الرسول ﷺ فيها، مع المهاجرين والأنصار. والدعوة ماضية على نهجها وخطتها دعوةً وبلاغاً، وتربيةً وإعداداً، وبناءً مستمرّاً للجيل المؤمن الذي تمثّل في أمة مسلمة واحدة تحمل الدعوة الإسلامية، ويقودها الرسول ﷺ في رعاية من الله سبحانه وتعالى، ليكون الرسول ﷺ الأسوة الحسنة للمؤمنين مدى الدهر، ولتكون المسيرةُ النبوية النموذجَ الأمثلَ لممارسة الآيات البيّنات التي كان يتنزّل بها الوحي الكريم، ولتكون كلمة الله هي العليا في هذه الأمة العظيمة. وكانت هذه المراحل كلها جهاداً في سبيل الله في جميع أوجه النشاط التي يمضي بها المسلمون. وفي اللحظة المناسبة امتدَّ الجهاد إلى صورة جديدة هي القتال العسكري جهاداً في سبيل الله يمضي به الجيل المؤمن الذي تمّ إعداده ليتحمّل مسؤولية الدعوة الإسلامية مع قيادة النبي محمد ﷺ، أو تمضي به الأمة المسلمة الواحدة التي يحكمها منهاج الله، والتي تكون فيها كلمة الله هي العليا.

ومضت هذه المراحل الأربع تعمل معاً: الدعوة إلى الله ورسوله، والتربية والبناء والإعداد، وبناء الجيل المؤمن، والجهاد في سبيل الله، لتمثّل الأمة المسلمة الواحدة في الأرض، والدولة الإسلامية الراسخة، الأمة المسلمة الواحدة تنشر الدعوة الإسلامية في

● الهجرة من مكة إلى المدينة تمثل أدق أنواع التخطيط وكانت من آيات الله حمايته لرسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق وهما في الغار

● سيرة الرسول ﷺ غيرت واقع الإنسان في الجزيرة العربية وغيرت واقع البلاد التي حملت الرسالة النبوية

الأرض وتقيم حضارة الإيمان والتوحيد.

عندما نتدبر هذه المسيرة بخطوطها العامة التي عرضناها ندرك فوراً أنها كانت تسير وفق نهج محدّد وخطة مدروسة. ونلاحظ من هذه المسيرة النبوية أنها هي نفس المسيرة التي عرضناها من خلال الآيات الكريمة، من خلال منهاج الله. إنها مسيرة النبوة الخاتمة وهي تبيّن للناس منهاج الله في ميدان الممارسة والتطبيق، وفي رعاية الله، لتظل النبوّة الخاتمة هي الأسوة الحسنة، ولتظل السيرة النبويّة هي النموذج الأعلى للبشريّة بعامّة، ولكل من أراد الإصلاح والتغيير والخروج من الظلمات إلى النور.

ونخلص من ذلك إلى أنّ هناك سمة بارزة في مسيرة النبوّة الخاتمة، هي النهج الجليّ والتخطيط الدقيق. إنها لم تكن تضمُّ أعمالاً ارتجاليّة ولا ردود فعل آنيّة. إنها مراحل متصلة متماسكة، مراحل منهجيّة يجمعها نهج واحد.

ولو أخذنا بعض الأجزاء من هذا النهج العظيم، لرأينا أنّ كلّ خطوة كانت تتم وفق خطة ونهج لا ارتجال معها أبداً. ولنأخذ مثلاً على ذلك الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة. فإن هذه الهجرة تمثل أدق أنواع النهج والتخطيط، واستكمال المراحل والخطوات، وحساب كل عمل وتقديره. **وكان يتم ذلك كله على أساس منهاج الله ودراسة الواقع من خلال منهاج الله، في عمل يستنفد الطاقة البشريّة وإمكاناتها حتى لا يظل أيّ احتمال للتقصير أو الإهمال،** مع توكّل كامل على الله سبحانه وتعالى. لقد صدق الجهد البشريّ واستنفد كلَّ إمكاناته بصورة منهجيّة، ثم صحَّ التوكل على الله. فإذا عجز الجهد البشريّ بعد استنفاد إمكاناته عن عمل شيء، جاءت رحمة الله تعين وتنقذ. فلما خرج الرسول ﷺ من بيته وذرّ في وجوه القوم التراب، وهم يحاصرونه أشدَّ الحصار، وهو يتلو قوله سبحانه وتعالى: **﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾** يس/٩، فأخذ الله أبصارهم فما رأوه.

ومضت الهجرة خطوة بعد خطوة، وكل خطوة كانت مدروسة ومرتبطة بما قبلها وما بعدها. وكذلك كانت آية الله وحمايته لرسوله ﷺ ولصاحبه أبي بكر الصديق وهما في الغار إذ جاء القوم يبحثون عنهما فجعل الله على باب الغار نسيج العنكبوت ليوحي أنه لم يدخله أحد. وكذلك وهما في طريقهما إلى المدينة يطاردهما سراقة،حتى إذا اقترب منهما وكاد أن يمسك بهما غاصت يدا فرسه في الأرض. فرأى سراقة من آيات الله ما جعله يؤمن بالله ورسوله.

وهكذا لو تتبعنا سيرة الرسول ﷺ لوجدناها النموذج الأمثل للتخطيط والنهج سواء أكان ذلك في جزئية من الخطة أو في النظرة العامة.

والاقتداء بهذه السيرة النبوية هو من حيث الأساس بالنهج والقواعد التي أقرها الرسول ﷺ. فلا يصح أن نأخذ جزئية [illegible] مع ما قبلها وما بعدها، ثم [illegible] نقتدي بها بعد فصلها

دون مراعاة هذا التماسك من ناحية والواقع وظروفه من ناحية أخرى.

فلا يصح أن ندعو إلى الهجرة مثلاً، الهجرة وحدها، دون أن ندعو كذلك إلى ما قبلها، إلى الدعوة إلى الله ورسوله، والتربية والبناء والإعداد والتدريب، وإلى بناء الجيل المؤمن، ودون مراعاة الواقع وظروفه. فالهجرة كانت من مكة حيث العداء والمكر ومحاولة القتل، إلى المدينة المنورة البلد الآمن الذي فتح أرضه وبيوته وقلوب الأنصار للرسول ﷺ. إنها لم تكن هجرة إلى أيّ مكان دون تقدير الظروف والأحوال والواقع.

إذن نتعلم هذا الدرس العظيم الذي نحن بحاجة إليه اليوم، درس النهج والتخطيط الذي يقوم على ركنين أساسيين هما: المنهاج الرباني والواقع الذي يفهم من خلال منهاج الله.

إنَّ سيرة الرسول ﷺ غيَّرت واقع الإنسان في الجزيرة العربية، وغيَّرت واقع الجزيرة كلها، وغيّرت واقع البلاد التي حملت الرسالة الربّانيّة إليها. وستظلّ هذه المسيرة هي النموذج الأمثل والأسوة الحسنة لممارسة منهاج الله في الواقع البشري، حتى يظلّ المؤمنون قادرين في كل عصر على تحقيق التغيير الذي أمرهم الله به، وعلى المضيّ قدماً لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله.

ومن أجل هذا التغيير يظلّ دائماً هنالك ثلاثة أسئلة مترابطة لا يستغني سؤال عن آخر:

من الذي يقوم بالتغيير والإصلاح؟!

ما هو المنطلق للتغيير والإصلاح؟!

ما هو النهج المتكامل لذلك؟! إن منهاج الله. قرآناً وسنة ولغة عربية. يجيب على هذه الأسئلة الثلاثة بالتفصيل، وكذلك سيرة الرسول ﷺ تجيب على هذه الأسئلة بالتفصيل من واقع الميدان الذي مضت فيه السيرة النبويّة.

ونحاول أن نجيب على هذه الأسئلة بإيجاز من خلال منهاج الله ومن خلال السيرة النبوية:



من يقوم بالإصلاح والتغيير في واقع الإنسان؟!

يقوم به المؤمن الذي استطاع أن يغيّر ما في نفسه أولاً حتى استقام على أمر الله، وتزوّد بالزاد الحق الذي أوله الكتاب والسنّة، ووهبه الله الوسع للبدء والانطلاق، وكان عهده الأول مع الله، وولاؤه الأول لله، وحبه الأكبر لله ولرسوله، فعرف النهج ووضع الخطة وأعدّ العُدّة كما أمره الله، ومضى على صراط مستقيم ودرب يبلّغه الهدف بإذن الله.

ما هي نقطة الانطلاق أو ما هو المنطلق؟!

إنه الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، إلى الله ورسوله، من خلال الكتاب والسنّة وفهم الواقع من خلال منهاج الله، ومعرفة الخلل والانحراف في الواقع المحدد، وتحديد الأسلوب والنهج والخطة لتحقيق نجاح الدعوة والبلاغ.

ما هو النهج المتكامل ؟!

إنه النهج الذي يمضي على الصراط المستقيم الذي بيّنه الله لنا وفصّله في المنهاج الربّاني، صراطاً مستقيماً تمضي عليه المراحل كلّها متماسكة، ممتدّة إلى الهدف الأكبر والأسمى. الجنَّة ..

ولو رجعنا إلى سيرة الأنبياء والمرسلين جميعهم الذين بعثهم الله لتغيير واقع الإنسان على الأرض، لوجدنا أن المنطلق واحد، وأن الذين يقومون بالإصلاح والتغيير هم الجيل المؤمن، وأن المنهج هو الصراط المستقيم بمراحله المختلفة التي عرضناها. وأثناء المسيرة سيجد المؤمنون العقبات والصخور والأشواك. ولا خطر من ذلك لأنه يفترض أنهم أُعِدُّوا من خلال مرحلة التربية والبناء، والتدريب والإعداد، على مجابهة العقبات ووسائل التغلُّب عليها. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنَّ هذا ابتلاء وتمحيص من الله، ليميز الخبيث من الطيِّب.

إنَّ هذا الابتلاء سنّة من سنن الله في الحياة لا مفرّ منه، حتى يتكشف من يثبت ويمضي على صراط مستقيم، ومن يضعف فيسقط وينحرف أو يتوقّف ويقعد. فمهمة مدرسة الإسلام، وهي تعِدُّ الجيل المؤمن، أن تعدَّه أقوى الإعداد لمجابهة هذه الصعاب، وليعيها:

﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾

آل عمران ١٧٩.

وحين يمضي المؤمنون على الصراط المستقيم يجدون أنَّ لله سنناً ثابتة في الحياة، [illegible] يفلحون بمعالجة الصعاب على قدر [illegible] يدركون هذه السنن ويعونها.

وفي [illegible] الله يجد المؤمنون كثيراً من هذه السنن مجلوّة أمام بصيرة المؤمن الذي [illegible] الزاد الحقَّ من منهاج الله. فصفاء الإيمان وصدق الزاد من منهاج الله ووعي الواقع وسنن الله فيه، يوفّر عدّة رئيسة لمجابهة الصعاب. وهذه العدّة تهب المؤمن السلاح القوي ألا وهو الصبر. فالدعوة على صراط مستقيم والصبر، ثم الدعوة والصبر، ويمتدّ الصبر مع المؤمن ومع مسيرته.

كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم

لماذا لا يتأسى المسلمون في تعاملهم مع زوجاتهم بالرسول ﷺ في تعامله مع زوجاته أمهات المؤمنين؟

إن خير ما تزودنا به لسفر الدنيا والآخرة طاعة الله فيما أمر وترك ما نهى عنه، ومن أطاع فله الجنة ومن عصى فله النار.

﴿تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم* ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين﴾ النساء/١٣-١٤.

إن للبيوت أسرارها، وللعلاقات الزوجية سماتها، وفي حياة كل زوجين أفراح وأتراح، فيوماً تطيب العشرة بين الزوجين فيصبحان وكأنهما أسعد زوجين، ينعمان بعيشة هنية وحياة زوجية هانئة هادئة، ويوماً يحدث في البيت ما يعكر صفوه ويكدر هناءه فتتباعد القلوب وتستوحش النفوس، ويضيق البيت على سعته بساكنيه، وبين هذين اليومين أيام وأيام تكون شوباً من المودة والبغض، وخليطاً من الحب والكراهية، فيا ترى هل هناك بيت يخلو من المشاكل والمنغصات بين الزوجين؟ ومن الزوج المثالي الذي يحسن إدارة منزله، ويجيد قيادة مركب العائلة حتى لا تغرقه أمواج الشقاق ويبتلعه طوفان المشكلات؟

ليس منّا أحد يدعي أنه ذلك الرجل، ولكن دعونا نرحل إلى منزل زوج مثالي كان قدوة عظيمة في فن إدارة منزله، إنه زوج ليس كالأزواج، رجل كان على خلق رفيع ومنهج حميد، استطاع بحكمته وبرفقه ولينه أن يدير منزله أحسن إدارة، لم يكن يماثله أحد في الخلق والعدل، ولم يكن أغنى الناس، بل كان من أفقرهم، تمضي عليه الأيام والليالي الكثيرة ولم يذق طعاماً مطبوخاً، كان بيته صغيراً لا باحات فيه ولا ساحات، ولا ملاحق ولا مقدمات، بل كان منزله مكوناً من حجرات قليلة، في كل حجرة منها تسكن إحدى زوجاته، هذا الرجل كان يحمل رسالة عظيمة، وقد وكلت إليه مهمة جسيمة، ولكن مهمته تلك لم تشغله عن إصلاح منزله ورعاية أسرته، والترفق مع مشاكل البيت، ومع أنه كان قمة في الخلق واللين والصفح عن المخطئ والعفو عن الجاهل، إلا أنه لم يخل بيته من المشكلات الزوجية، ولم يسلم بيته من حدوث المنغصات والمكدرات مثله مثل سائر بيوت الناس.

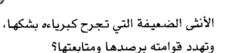
أعرفتم هذا الرجل؟ إنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، هذا النبي الكريم الذي اصطفاه ربه من بين الخلائق أجمعين، زكاه ربه فقال: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** أمرنا ربنا أن نقتدي به ونتأسى بعمله فقال: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾** الأحزاب/٢١، فـﷺ ما تعاقب الليل والنهار.

فتعالوا بنا أيها الأحبة نسائل زوجاته أمهات المؤمنين فنسمع منهن ما كان يقع في بيت محمد من بعض المكدرات والمشكلات، وكيف تعامل معها هذا النبي الكريم، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ولننظر ولنقارن بين ما قد نفعله نحن حيال ما يقع في بيوتنا وبين ما فعله محمد .

لو اكتشف أحدنا أن زوجته تشك في بعض تصرفاته وربما تلصصت على أقواله أو أفعاله أو تبعت خطواته هنا أو هناك، يدفعها إلى ذلك الريبة وسوء الظن، ماذا سيصنع بها زوجها؟ وما موقفه من هذه

لم يخل بيت النبي ﷺ من المشكلات رغم أن الله سبحانه وتعالى زوجه من ذوات الفضل والخلق

مع أزواجه؟ وكيف أنت مع زوجتك؟!



الأنثى الضعيفة التي تجرح كبرياءه بشكها، وتهدد قوامته برصدها ومتابعتها؟

أيلطمها ويسبها؟ أم يتفوه بطلاقها؟ أم يبادلها الشك والريبة ويضع تصرفاتها تحت مجهره وبين عينيه؟ ربما فعل أحدنا ذلك كله أو بعضه، ولكن دعونا نعرض ذلك على بيت محمد وهل وقع شيء من ذلك، وما الذي صنعه أفضل الخلق؟

تحدثنا أُمّنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قائلة: ألا أحدثكم عن النبي وعني؟ قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه وبسط طرفه إزاره على فراشه، فاضطجع فلم يلبث إلاّ ريثما ظن أن قد رَقَدْتُ، فأخذ رداءه رويداً وانتعل رويداً، وفتح الباب فخرج ثم أجافه -أي أغلقه- رويداً، فجعلتُ درعي في رأسي واختمرتُ وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت - أي أسرعت أشد من الهرولة- فسبقته، فدخلت فليس إلاّ أن اضطجعت فدخل فقال: «ما لك يا عائشُ حشيا رابية؟» أي مالك ونفسك مرتفع من أثر الهرولة وأنت نائمة؟! قالت: قلت: لا شيء، قال: «لَتُخبريني أو ليُخبرني اللطيف الخبير» قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته، قال: «فأنت السّواد الذي رأيت أمامي؟»، قلت: نعم، فَلَهَدَني في صدري لَهْدَةً أوجعتني ثم قال: «أظننتِ أن يحيف الله عليكِ ورَسُوله»، قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله -ولم يكتف بهذا بل بين لها السبب الذي دعاه إلى ما صنع بكل أريحية وسعة صدر وفي آخر الليل-.

قال: «فإن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منكِ ولم يكن يدخل عليكِ وقد وضعتِ ثيابكِ وظننت أن قدْ رقدْتِ، فكرهتُ أن أوقظكِ وخشيتُ أن تستوحشي، فقال: إن ربكَ يأمرُكَ أن تأتي أهل البقيع فتستغفرَ لهم» أخرجه مسلم في صحيحه.

ومثال آخر، لو طلبت زوجة أحدنا منه أن يساعدها في تنظيف المنزل أو ترتيب أركانه، فما عساه يقول في جوابها؟ أيوافق مستبشراً، أم يكشر غاضباً وكأن رجولته قد انتقصت؟ أما محمد بن عبد الله فتقول عنه زوجه عائشة رضي الله عنها فيما أخرجه البخاري عن الأسود قال: سألت عائشة ما كان النبي يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، تعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

ومن ظن أنه قد يخلو بيت من المشكلات فقد أبعد النجعة وطلب محالاً، فإذا كان محمد وهو سيد البشر وأفضلهم وأتقاهم، ونساؤه أمهات المؤمنين، ولم يكن لربه سبحانه أن يزوجه إلا من ذوات الفضل والخلق والمعدن الكريم، ومع ذلك لم يخل بيته من تلك المشكلات المعتادة في البيوت، فبيوت غيره من الناس أحرى.

ها هو عمر بن الخطاب يحدثنا وهو والد إحدى زوجات النبي عما علمه وسمعه وشاهده فيقول فيما أخرجه البخاري:

كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصَخِبْتُ على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني قالت: وَلِمَ

كان الرسول ﷺ مثالاً للزوج الحليم وكان يداعب أهل بيته ولم يمنعه وقاره في أن يسابق السيدة عائشة رضي الله عنها فيسبقها تارة وتسبقه تارة أخرى

تُنْكِرُ أن أراجعكَ؟ فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك وقلت لها: قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعتُ عَلَيّ ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة -زوج النبي- فقلت لها: أي حفصة أتغاضبُ إحداكنَّ النبي اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم.

فقلت: قد خبتِ وخسرتِ أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكي.

ولم يكن بالذي يحول بين أهله وبين ما أباح الله تعالى من اللهو المباح، هذه عائشة تتحدث قائلة: والله لقد رأيت رسول الله يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ،وهو يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو.

بل إنه لم تمنعه هيبته ولا وقاره عن أن يسابق زوجه عائشة رضي الله عنها، فتسبقه مرة ويسبقها في المرة الأخرى، وهو رسول رب العالمين وسيد الأولين والآخرين، بل إن بيته لم يكن يخلو مما يكون بين الضرائر من النزاع والشقاق والتنافس، ومع هذا كان مثالاً للزوج الحكيم الحليم الذي لا تأخذه العزة بالإثم أو يعجل في العقاب، أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، ثم ذكرت أن حزب أم سلمة أرسلن إلى النبي يبلغنه احتجاجهن على تعامله مع عائشة ثم أرسلن زينب بنت جحش فأتته - أي النبي - فأغلظت وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبّتها، حتى إن رسول الله لينظر إلى عائشة هل تتكلم، فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي إلى عائشة وقال: «إنها بنت أبي بكر».

وأخرج مسلم في صحيحيه عن أنس قال كان للنبي ﷺ تسع نسوة، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلاّ في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت: هذه زينب، فكفّ النبي يده فتقاولتا حتى استَخبتا، وأقيمت الصلاة فمرّ أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال اخْرُجْ يا رسول الله إلى الصلاة واحْثُ في أفواههن التراب، فخرج النبي فقالت عائشة: الآن يقضي النبي صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل، فلما قضى النبي صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولاً شديداً، وقال: أتصنعين هذا.

وأخرج البخاري عن أنس قال كان النبي عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصَحْفَة فيها طعام، فضربت التي النبيُّ في بيتها يدَ الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت فجمع النبي فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: «غارت أمكم». ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كَسَرت.

من أراد أن يكون في بيته وحياته الزوجية والعملية سعيداً فليتق الله ربه وليقتد بسنة النبي محمد ﷺ

الله أكبر، عدل في التعامل ورفق بالجاهل، لا صراخ ولا توبيخ ولا تهديد ولا وعيد، فسبحان من أدب نبيه فأحسن تأديبه، وصورة أخرى تتجلى فيها مكانة المرأة عند النبي ، فحين منعت قريش النبي من دخول مكة عام الحديبية وتوالت الرسل بينه وبين قريش وحصل الاتفاق بين الطرفين، فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال - الراوي -: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟

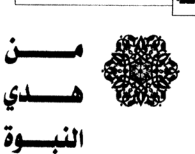
اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقَك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً. أخرجه البخاري.

فنبي الله يستشير زوجه ويأخذ برأيها، وقد كان نعم الرأي، ولم يأنف من ذلك، ولم يكن قدحاً في عقله ولا رأيه.

وهذا والله غيض من فيض، وتلك صور قليلة مما حفلت به كتب السنة موضحة كيف كان النبي يتعاهد أزواجه ويصبر على ما قد يثرنه من المشكلات التي تقع في بيوته، ناهيكم عما ورد من أقواله الكثيرة في وجوب إحسان عشرة الزوجات وتحمل أذاهن، فقد كان كثيراً ما يوصي بهن ويبين حقوقهن وينهى عن ظلمهن، فليكن لنا فيه ﷺ أسوة حسنة، ومن أراد السعادة في حياته العملية والزوجية فليتق الله ربه وليقتد بنبيه.

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ الأحزاب/٢١.

وبعد هذه الوقفات مع حبيبنا ونبينا عليه الصلاة والسلام مع زوجاته وما يجب أن نكون عليه في بيوتنا ومع زوجاتنا. فانظر أيها الزوج وتأمل واسأل نفسك هذا السؤال كيف أنت مع زوجتك؟؟؟ وهل اهتديت بهدى نبيك؟؟؟



من هدي النبوة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُكْثِرُوا الكَلاَمَ بغير ذِكْرِ الله؛ فإنَّ كَثْرَةَ الكلام بغيْرِ ذِكْرِ الله تعالى قسْوةٌ لِلْقَلْبِ؛ وإنَّ أَبْعَدَ النَّاس مِنَ الله القَلْبُ القَاسِي». رواه الترمذي

بقي حياً في البئر ست سنين

ذكر علي بن محمد الزيدي نكتة غريبة في بلد تسمى الحمرة: وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة، وكان ذا دين وصدقة، واتفق أنه بنى مسجداً يصلي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه فإن وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء وإلا أكله وصلى صلاته، واستمر على ذلك الحال.

ثم إنها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بئر، فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده تلك البئر والرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى أنه سقط ما حولها من الأرض إليها فأيس منه وأولاده ولم يحفروا له وقالوا: قد صار هذا قبره.

وكان ذلك الرجل عند خراب البئر في كهف فيها فوقعت إلى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فأقام في ظلمة عظيمة، ثم إنه بعد ذلك جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله كل ليلة وكان به يفرق ما بين الليل والنهار، واستمر له ذلك مدة ست سنوات والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم إنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حياً فسألوه عن حاله فقال لهم: السراج والطعام الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة، فعجبوا من ذلك، فصارت موعظة يتعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد.

العز بن عبدالسلام مع السلطان أيوب

خرج العز بن عبدالسلام من الشام نحو مصر، وكان عليها الملك الصالح أيوب فيكرمه ويوليه قضاء مصر وخطابة الجامع العتيق.

ويحدث أن يخرج العز بن عبدالسلام إلى السلطان في يوم العيد فيشاهد العساكر مصطفين بين يديه، وحاشيته حوله، والسلطان في أبهته، وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية، وشاهد العز الأمراء وهم يقبلون الأرض بين يدي السلطان، فثارت حمية الحق في صدره، فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه: يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك: ألم أبوّئ لك ملك مصر، تبيح الخمور؟ فقال: هل جرى هذا؟ فقال: نعم.

الحانة الفلانية يباع فيها الخمور وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة- يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون- فقال: يا سيدي هذا أنا ما عملته، هذا من زمان أبي، فقال: أنت من الذين يقولون: ﴿**إنا وجدنا آباءنا على أمة**﴾ الزخرف/٢٢.

فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة.

قال الباجي وهو من تلاميذ الشيخ: سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد شاع الخبر: يا سيدي كيف الحال؟ فقال: يا بني رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر نفسه فتؤذيه، فقلت: يا سيدي أما خفته؟ فقال: والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى، فصار السلطان قدامي كالقط.

نعم لم يكن أمام العلماء إلاّ الوفاء لله، ولميثاقه، وأن يقولوا كلمة الحق لا يخشون في الله لائم، فالرزق محدود ﴿**وفي السماء رزقكم وما توعدون* فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون**﴾ الذاريات/٢٢-٢٣، ولأجل مكتوب ﴿**لكل أجل كتاب**﴾ الرعد/٣٨.

(«علماؤنا ودعاتنا» عبدالرحمن الجامع-٤٢)





المأمون وامرأة متظلمة

قال الشيباني: حدثنا محمد بن زكريا عن عباس بن الفضل الهاشمي عن قحطبة بن حميد قال: إني لواقف على رأس المأمون يوماً وقد جلس للمظالم، فكان آخر من تقدم إليه، وقد همّ بالقيام -امرأة عليها هيئة السفر، وعليها ثياب رثة، فوقفت بين يديه فقالت: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فنظر المأمون إلى يحيى بن أكثم، فقال لها يحيى: وعليكم السلام يا أمة الله، تكلمي في حاجتك، فقالت:

يا خير منتصف يُهدي له الرشدُ
ويا إماماً قد أشرق البلدُ
تشكو إليك عميد القوم أرملةً
عُدي عليها فلم يترك لها سبدُ
وابتزَّ مني ضياعي بعد منعتها
ظلماً وفُرِّقَ مني الأهل والولدُ

فأطرق المأمون حيناً، ثم رفع رأسه إليها، وهو يقول:

في دون ما قلت زال الصبر والجلد
عني وأفرح مني القلب والكبدُ
هذا أذان صلاة العصر فانصرفي
واحضري الخصم في اليوم الذي أعدُ
والمجلس السبت إن يُقض الجلوس لنا
ننصفك منه وإلا المجلس الأحدُ

قال: فلما كان يوم الأحد جلس، فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة، فقالت: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال: وعليكم السلام، أين الخصم؟ فقالت: الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين، وأومأت إلى العباس ابنه، فقال: يا أحمد بن أبي خالد، خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم، فجعل كلامها يعلو كلام العباس، فقال لها أحمد بن أبي خالد: يا أمة الله، إنك بين يدي أمير المؤمنين، وإنك تكلمين الأمير، فاخفضي من صوتك، فقال المأمون: دعها يا أحمد، فإن الحق أنطقها وأخرسه، ثم قضى لها برد ضيعتها إليها، وظلم العباس بظلمه لها، وأمر بالكتاب لها إلى العامل الذي ببلدها أن يوغر لها ضيعتها ويحسن معاونتها، وأمر لها بنفقة.

(«العقد الفريد»-١/٢٠)

يؤثرون على أنفسهم

وقف أعرابي على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال:

يا عمر الخير جزيت الجنة
اكس بنياتي وأمهنه
اقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر رضي الله عنه: فإن لم أفعل؟ يكون ماذا؟ قال:

تكون عن حالي لتسألنه
يوم تكون الأعطيات منه
والواقف المسؤول بينهنه
إما إلى نار وإما جنه

فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه: يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره، وقال: أما والله لا أملك غيره.



قراءة في كتاب

تأليف أ. د. عبدالحميد هنداوي
الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الإعجاز الصوتي

الأستاذ الدكتور «عبدالحميد هنداوي» من الأعلام الذين أثروا المكتبة الإسلامية والعربية بالعديد من الكتب النافعة؛ التي تحاول أن تبني نهضة جديدة مؤسسة على العلم الصحيح، والفهم السليم، والعمل السديد.

فالدكتور «عبدالحميد هنداوي» ولد سنة ١٩٦٢م بالقاهرة، وحفظ القرآن الكريم في الصغر، تخرج في دار العلوم سنة ١٩٨٤م، وكان ترتيبه الأول، وكان ذلك بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وهو الآن أستاذ مساعد بقسم البلاغة والنقد الأدبي بدار العلوم.

أما كتابه «الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم»، فهو خطوة مكملة لنظرية الإعجاز البلاغي والأسلوبي للقرآن الكريم، التي وقف دراسته على استجلائها في دراسته للجانب الصوتي والجانب الصرفي، وكذلك في دراسة حالية له عن المعجم القرآني «تحت الطبع» لتكتمل لديه فروع تلك النظرية المتكاملة.

ولنا مع كتاب «الإعجاز الصوتي» وقفة؛ حيث لا تزال قضية الإعجاز القرآني تشغل بال الباحثين إلى يومنا هذا، ولا عجب في ذلك فالقرآن هو الكتاب الخالد الذي لا تنقضي عجائبه.

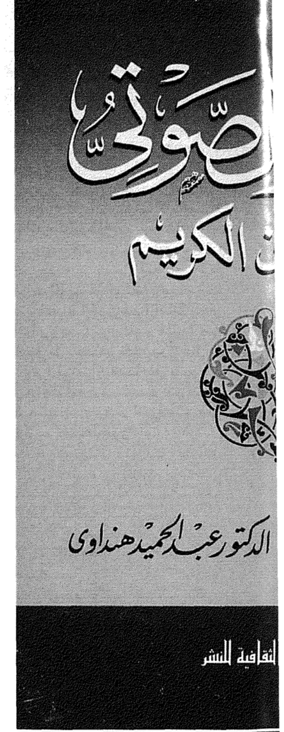
وقضية الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم، هي من القضايا التي لم تنل القدر الكافي من عناية الباحثين بها، فلا تعدو دراسات الباحثين في هذا المجال أن تكون مجرد إشارات سريعة عاجلة، أو مجرد خواطر ولمحات عند بعض الكلمات القرآنية، فضلاً عن أن الذين تعرضوا لدراسة هذا الموضوع لم يتعرضوا لدراسته من جميع جوانبه، وإنما اقتصرت دراستهم على بعض الجوانب دون بعضها، وبنظرة غير متمحصة لدلالة الأصوات وحدها.

كذلك فإن كثيراً من الدراسات التي تمخضت لدراسة الأصوات في القرآن قد اقتصرت في دراستها على الدراسة البحتة للأصوات، ولم تقم باستثمار تلك الدراسات أو تطويرها لبحث الأثر الجمالي أو الدلالة الفنية لتلك الأصوات، أي أنه لم يحدث ربط بين تلك الدراسات وعلم البلاغة أو الأسلوب في الغالب.

لذلك فقد رأى د. هنداوي وفي ضوء تلك الطفرة البحثية الحديثة في الدراسات الجمالية للغة القائمة على الإفادة من الدراسات الأسلوبية- ضرورة استثمار الدرس اللغوي الأسلوبي المعاصر لاسيما في مجال الأصوات القرآنية.

• قضية الإعجاز الصوتي من القضايا التي لم تنل القدر الكافي من الباحثين، وإنما كانت مجرد إشارات سريعة وعاجلة

• ﴿ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى﴾ فكلمة ضيزى تدل دلالة واضحة على فساد القسمة وحيفها وهي كلمة أبلغ من الكلمات البديلة مثل: ظالمة أو فاسدة



وقد جمع د. هنداوي في الجانب النظري من البحث بين الدراسة التاريخية التي ترصد التوظيف الفني والبلاغي للأصوات في تراثنا اللغوي عبر العصور المختلفة، والدراسة التنظيرية لهذا المستوى التعبيري: من خلال مقولات القدماء سواء في تراثنا اللغوي والبلاغي، وكذلك مقولات المحدثين لاسيما في مجال الدراسات الأسلوبية الحديثة.

كذلك فقد اشتمل القسم النظري على تعريف للإعجاز القرآني والمقصود به في إطار تلك الدراسة المتعلقة بجانب من جوانبه، فأكد أن إعجاز القرآن ينافي القول بالصرفة، «أي بأن الله صرف قلوب العباد عن التوجه لمعارضته»، وأخذ في تأصيل الحديث عن دلالة الأصوات عند قدامى النحاة واللغويين، وكذلك عند متأخري البلاغيين، ثم عرج على الدلالة الصوتية في الدراسة الحديثة التي رأى فيها اهتمام الدراسات الأسلوبية بدراسة الأصوات في إطار بحث العلاقة المتبادلة بين الدوال والمدلولات، ثم ذكر طبيعة العلاقة بين الأصوات ودلالاتها الإيحائية في الدراسات الحديثة، ومدى توافق علم الأسلوب مع علم اللغة بما في ذلك المستوى الصوتي، ووضح طبيعة العلاقة بين الأصوات وإيحاءاتها الدلالية.

أما في القسم التطبيقي، فقد انقسمت الدراسة، من حيث النظرة الأسلوبية إلى الظواهر الصوتية في القرآن إلى المباحث التالية:

١- الاختيار الصوتي.
٢- العدول الصوتي.
٣- التكرار الصوتي.

كذلك فقد وقفت الدراسة من خلال المباحث الثلاثة السابقة عند بعض الظواهر الصوتية البارزة في القرآن الكريم مثل:

١- ظاهرة المدود القرآنية.
٢- ظاهرة الغُنّة.
٣- ظاهرة الفواصل القرآنية.

ومن الأمثلة التي ذكرها د. هنداوي عن الاختيار الصوتي في القرآن كلمة **﴿كُبْكِبُوا﴾** في قوله تعالى: **﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾** الشعراء/٩٤.

وذلك أن الفعل «كبكب» مضعف للمقطع «كب»، فيدل ذلك على تكرار الكب وتتابعه، كما يدل على الاجتماع والتراكم والتراكب لأهل النار بعضهم فوق بعض، وتتابع كبهم وإلقائهم في النار على وجوههم في دركات الجحيم المتتالية.

ومن هذا النوع أيضاً نجد الفعل **﴿زحزح﴾** وذلك في قوله تعالى: **﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور﴾** آل عمران/١٨٥.

فكلمة «زحزح» في الآية الأولى، تحاكي عملية الزحزحة وتصورها؛ وذلك أن الزحزحة لا تتم دفعة واحدة؛ وإنما تتم على مرات متكررة ومحاولات متعددة لتحريك شيء ثقيل من مكان ثابت فيه، ولذلك فإنه لا يتأتى نقله منه مرة واحدة؛ ولذا يحتال على ذلك بتحريكه شيئاً فشيئاً، وكذلك نجد أنه فعل «زحزح» مضعف المقطع «زح» يعبر بتضعيفه وتكراره عن هذا الحدث ويصوره أتم التصوير.

ومن ذلك كلمة **﴿يدعون﴾** في قوله تعالى: **﴿يوم يدعون إلى نار جهنم دعا﴾** الطور/١٣.

فهذه الكلمة بما تشتمل عليه من حروف مادة «دعّ» مضعفة العين تجانس صوت الدّعّ والدفع، وكأنها حكاية

● التكرار في سورة القمر يعد من أهم عناصر الإعجاز الصوتي، حيث تم توظيفه بطريقة متناغمة ويمثل الغاية والوسيلة معاً في هذه السورة

لصوت المدفوع دفعاً شديداً حيث يقول «أع- أع».

ولما كان «الدّع» أقوى من «الدفع» جرساً ومعنى؛ لذا آثرت الآية التعبير بالدّع دون الدفع، وهنا يظهر أثر الاختيار، حيث تتضح مزية الكلمة المختارة على بدائلها المتاحة التي تشترك معها في حقل دلالي واحد كما تتضح القيمة الخلافية للحرف كقيمة فارقة بين الدلالات المعجمية.

ومن ذلك أيضاً لفظ ﴿أف﴾ في قوله تعالى: **﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾** الإسراء/٢٣.

فإن هذه الكلمة «أف» هي محاكاة صوتية تامة لفعل المتأفف وصوته، حيث يقول لما يكرهه ويثقل عليه: أف. ومن الأمثلة كذلك في سورة الحاقة قوله تعالى على لسان المؤمن الذي يؤتى كتابه بيمينه: **﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه﴾** الحاقة/١٩.

فكلمة «هاؤم» بمد الهاء تعبر تماماً عن صوت الفرح المستبشر، وهي حكاية تامة ومباشرة لفعله، فإن الفرح المستبشر إنما يرفع صوته ويقول: «ها»، وهذا الذي أتي كتابه بيمينه ليس أحد أشد فرحة منه، فهو يرفع صوته منبهاً أهل المحشر جميعاً أن ينظروا إليه ليروا فوزه وسعادته فيقول موظفاً حرف التنبيه «ها» هذا التوظيف الصوتي الرائع لحكاية فرحته: هاؤم.

ومن ذلك قوله تعالى: **﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾**، حيث نجد أن هذه الكلمة **﴿ضيزى﴾** ليس لها من انسيابية النطق وجمال الوقع على الأذن ما للكلمة المرادفة لها «جائرة»، لكننا نجد أنها في موقعها من قول الله تعالى في سورة النجم يخاطب المشركين: **﴿ألكم الذكر وله الأنثى* تلك إذا قسمة ضيزى﴾** النجم/٢١-٢٢، دالة أبلغ دلالة على المراد، وهو فساد القسمة، وحيفها بشكل يولد في النفس -عند نطق الكلمة- إحساساً بثقلها وبغضها، والنفور منها، وهي دلالة لا تتفجر من الكلمة السابقة أو غيرها من البدائل المطروحة لكلمة «ضيزى» مثل: «ظالمة- فاسدة» ومن ثم فالمبدع يختار هذه الكلمة من بين هذه الخيارات أو البدائل المطروحة التي تتيحها اللغة لكون هذه الكلمة هي أكثر مناسبة لسياقها بذلك التشكيل الصوتي الذي اشتملت عليه.

وكذلك كلمة **﴿اثاقلتم﴾** من قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾** التوبة/٣٨، حيث نستشعر صولة واضحة في نطقها، وهي ليست خفيفة الوقع كذلك على الأذن، وذلك على خلاف ما نراه في كلمة بديلة وهي «تثاقلتم»، بيد أن الأولى بتشكيلها الصوتي أقوى على تصوير المراد والإيحاء به؛ إذ ترسم صورة مجسمة للتباطؤ الشديد، وتثير في خيال قارئها وسامعها صورة ذلك الجسم المتثاقل يرفعه الرافعون في جهد فيسقط من أيديهم في ثقل وحينما نوازن بين السمات الصوتية لهذه الكلمة وبين سياقها نجد أنها قد جاءت معبرة تمام التعبير عن الفكرة التي سيقت لأجلها من نظائرها من نحو: «تباطأتم- تلكأتم- تأخرتم- تقاعدتم... إلخ».

وإذا كان أصل المعنى يمكن التعبير عنه بأي واحدة من هذه البدائل وتلك الخيارات المطروحة؛ فإنه يبقى بعد ذلك للصيغة المختارة تميزها من حيث المواءمة ودقة المناسبة الفنية بينهاوبين السياق والمقام.

ومن ذلك أيضاً كلمة **﴿أنلزمكموها﴾** في قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام مخاطباً قومه حينما أعرضوا عن دعوته قائلين: **﴿ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين* قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾** هود/٢٧-٢٨.

فلو استبدلنا هذه الكلمة بقولنا: «أنلزمكم بها» أو «أنلزمكم إياها» لما أوحت بما توحي به هذه الكلمة من الثقل وصعوبة التحمل، والإكراه على حمل شيء ينفر هذا المدعو إليه من حمله، ويستثقله بل ويأنف منه، وتشمئز منه نفسه.

ومن الأمثلة التي ذكرها د. هنداوي عن العدول الصوتي قوله تعالى: **﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾** الفتح/١٠.

فالملاحظ في هذه الآية أنها هي الآية الوحيدة في القرآن التي جاء ضمير الغائب الموصول فيها مضموماً؛ لأن القاعدة الشائعة في مجيئه في القرآن هي الكسر فيقال: «عليهِ» بالكسر لا بالضم؛ وذلك كما في قوله تعالى: **﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾** الأحزاب/٣٧.

وإذا تأملنا سياق الآية وجدناها عن مبايعة المومنين لرسول الله ﷺ،

وتعظيم الله تعالى تلك البيعة ووصفها بأنها مبايعة له سبحانه، وإذا كانت البيعة لله رب العالمين فإن حقها التفخيم والتغليظ والتشديد والتوثيق، وأمر آخر يكشف عن القيمة الفنية لهذا العدول الصوتي، وهو أن حركة الحرف السابق على لفظ الجلالة يؤثر فيه بالتفخيم والترقيق حسب القاعدة الصوتية لنطق هذا اللفظ في القرآن الكريم؛ فإذا جاءت الهاء في «عليه» مكسورة كانت اللام من لفظ الجلالة مرققة، أما حيث جاءت الهاء مضمومة فإن اللام من لفظ الجلالة تنطق مفخمة فيتناسب تفخيم لفظ الجلالة مع ما يقتضيه السياق من تعظيم المُعَاهدَ، وتفخيم شأنه، والتحذير من نكث العهد به.

ومن مواضع العدول الصوتي العجيبة في القرآن الكريم كذلك لفظ ﴿**يهدي**﴾ في قوله تعالى: ﴿**قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**﴾ يونس/٣٥.

حيث الطريقة النطقية الدالة على البطء الشديد في الهداية، ويستفاد ذلك البطء من كسر الهاء التي تأتي من أقصى الحلق ليصطدم الصوت بالدال الأسنانية المشددة المكسورة التي يظل الصوت حبيساً عندها لتضعيفها، ثم يتمادى به في الهوي مع الياء الممدودة مدّاً طويلاً، لوجود سبب المد بعده وهو همزة ﴿**إلاّ**﴾ ليوحي ذلك المد بطول طريق الهداية مع بطئها الشديد كذلك.

ثم يزداد عجبك بعد ذلك إذا تأملت أن تلك الهداية مع بطئها وطولها الشديد وتراخيها الأبدي منفية كذلك على كل حال، فهؤلاء الشركاء لا يهدون أبداً بحال من الأحوال؛ إلاّ أن يهدوا، ولا تكون الهداية إلاّ من الله تعالى، فهم لا يهدون أصلاً من قبل أنفسهم.

● القسم النظري في الدراسة اشتمل على تعريف للإعجاز القرآني، وذكر طبيعة العلاقة بين الأصوات ودلائلها الإيحائية في الدراسات الحديثة

ومن أمثلة التكرار الصوتي التي أوردها د. هنداوي التكرار في سورة القمر؛ حيث يعد التكرار في هذه السورة من أهم عناصر الإعجاز الصوتي بها؛ حيث تم توظيفه بطريقة متناغمة ومنسجمة مع الغرض العام الذي سبقت السورة لأجله.

إن الناظر في هذه السورة الكريمة يكاد يستشعر أن التكرار يكاد يمثل الغاية والوسيلة معاً في هذه السورة، فالغاية أو الغرض من هذه السورة هو عرض سور النذارة المتكررة لإزعاج هؤلاء الغافلين. ومن ثم نستطيع أن نلمح صور التكرار في هذه السورة ممثلة في:

الصورة الأولى: تكرار الآيات الكونية المنذرة بقرب الساعة وعذاب الكافرين ممثلة في: انشقاق القمر- الطوفان وسفينة نوح عليه السلام- ريح قوم عاد- ناقة ثمود- إهلاكهم بالصيحة- إهلاك لوط بالحاصب- الآيات التي جاء بها موسى لفرعون وقومه- إهلاك فرعون وقومه لما كذبوا بالآيات.

الصورة الثانية: تكرار الآيات السمعية ممثلاً في: ﴿**ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر**﴾ القمر/٤.

الصورة الثالثة: تكرار ذكر الرسل وبعثهم ونذارتهم لأقوامهم «قوم نوح وعاد وثمود ولوط وآل فرعون أهل مكة».

الصورة الرابعة: تكرار مصارع المكذبين من الأمم السابقة.

الصورة الخامسة: تكرار إنجاء المؤمنين من الأمم السابقة.

الصورة السادسة: تكرار الامتنان على العباد بنعمة تيسير القرآن للذكر أربع مرات.

الصورة السابعة: تكرار الحض على التذكر والاتعاظ مراراً ﴿**فهل من مدكر**﴾ ذكرت ست مرات.

الصورة الثامنة: تكرار النذارات إلى العباد بصورها المختلفة وقد تكررت كلمة «النذر» بلفظها في هذه السورة عشر مرات كما تكررت النذارة بمادتها ومعناها أكثر من ذلك.

الصورة التاسعة: تكرار لفظ العذاب سبع مرات منسوباً -في ست منها- إلى الله تعالى «عذابي»، وتكرار الإذاقة للعذاب مراراً حيث تكرر لفظ ﴿**فذوقوا عذابي ونذر**﴾ القمر/٣٩، مرتين، وتكرر لفظ ﴿**ذوقوا**﴾ ثلاث مرات بعد قوله تعالى: ﴿**ذوقوا مس سقر**﴾ القمر/٤٨.

الصورة العاشرة: تكرر لفظ «الزجر» بمادته مرتين ﴿**مزدجر**﴾ القمر آية/٤، و﴿**ازدجر**﴾ القمر آية/٩.

الصورة الحادية عشر: تكرار لفظ الأخذ بمادته مرتين في ﴿**فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر**﴾ القمر/٤٢.

- وبعد هذا التطواف في سيرة الدكتور هنداوي ومسيرته يتضح لنا صعوبة الطريق الذي اختطه لنفسه، والذي لا يرضى عنه بديلاً، وننبه أن هذا هو الدرب الذي يجدر بالباحثين النابهين أن يقتفوا أثره من خلاله، وأن يجدوا العزم والتيسير لرفعة هذا الوطن، والمساهمة الفعالة في بناء حضارته الحديثة.



• الإنسان الذي اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم وتتصلب الشرايين وتفقد مرونتها وقدرتها على الاتساع

• الحالة الجسمانية للفرد لا تنفصل عن حالته النفسية والأسلحة الفعالة التي يستخدمها الجسم للدفاع عن نفسه تتعرض للضعف الشديد نتيجة حدوث الأزمات النفسية

روي أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني قال «لا تغضب» فردد مراراً قال «لا تغضب» رواه البخاري.

ثبت علمياً أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسي يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب كتأثير العدو أو الجري على القلب، وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضاته في الدقيقة الواحدة فيضاعف بذلك كمية الدماء التي يدفعها القلب أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانقباضات أو النبضات.

وهذا بالتالي يجهد القلب، لأنه يقسره على زيادة عمله عن معدلات العمل الذي يفترض أن يؤديه بصفة عادية أو ظروف معينة؛ إلاّ أن العدو أو الجري في إجهاده للقلب لا يستمر طويلاً؛ لأن المرء يمكن أن يتوقف عن الجري إن هو أراد ذلك، أما في الغضب فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على غضبه لا سيما وإن كان قد اعتاد على عدم التحكم في مشاعره وقد لوحظ أن الإنسان الذي اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم ويزيد عن معدله الطبيعي، حيث إن قلبه يضطر إلى أن يدفع كمية من الدماء الزائدة عن المعتاد المطلوب. كما أن شرايينه الدقيقة تتصلب جدرانها وتفقد مرونتها وقدرتها على الاتساع؛ لكي تستطيع أن تمرر أو تسمح بمرور أو سريان تلك الكمية من الدماء الزائدة التي يضخها هذا القلب المنفعل؛ ولهذا يرتفع الضغط عند الغضب، هذا بخلاف الآثار النفسية والاجتماعية التي تنجم عن الغضب في العلاقات بين الناس والتي تقوّض من الترابط بين الناس. ومما هو جدير بالذكر أن العلماء كانوا يعتقدون في الماضي أن الغضب الصريح ليس له أضرار، وأن الغضب المكبوت فقط هو المسؤول عن كثير من الأمراض، ولكن دراسة أمريكية حديثة قدمت تفسيراً جديداً لتأثير هذين النوعين من الغضب مؤداه أن الكبت أو التعبير الصريح للغضب يؤديان إلى الأضرار الصحية. نفسها وإن اختلفت حدتها. ففي حالة الكبت قد يصل الأمر عند التكرار إلى الإصابة بارتفاع ضغط



غضب... وآثاره النفسية وطرق العلاج الجديدة

• تكرار الغضب يقلل من عمر الإنسان ويجب أن يكون غضب الإنسان إذا انتهكت حرمات الله ورسوله ﷺ

• الغضب قوة شيطانية تقهر الإنسان وتدفعه إلى أفعال ما كان يأتيها لو لم يكن غاضباً

الدم وأحياناً إلى الإصابة بالسرطان، أما في حالة الغضب الصريح وتكراره فإنه يمكن أن يؤدى إلى الإضرار بشرايين القلب واحتمال الإصابة بأزمات قلبية قاتلة؛ لأن انفجار موجات الغضب قد يزيده اشتعالاً ويصبح من الصعب التحكم في الانفعال مهما كان ضئيلاً. فالحالة الجسمانية للفرد لا تنفصل عن حالته النفسية مما يجعله يسري بسرعة إلى الأعضاء الحيوية في إفراز عصاراتها ووصول معدل إفراز إحدى هذه الغدد إلى حد سدّ الطريق أمام جهاز المناعة في الجسم وإعاقة حركة الأجسام المضادة المنطلقة من هذا الجهاز عن الوصول إلى أهدافها، الأخطر من ذلك كله أن بعض الأسلحة الفعالة التي يستخدمها الجسم للدفاع عن نفسه والمنطلقة من غدة حيوية تتعرض للضعف الشديد نتيجة لإصابة هذه الغدة بالتقلص عند حدوث أزمات نفسية خطيرة؛ وذلك يفسر احتمالات تحول الخلايا السليمة إلى سرطانية في غيبة النشاط الطبيعي لجهاز المناعة وصدق رسول الله ﷺ الذي أوصانا بعدم الغضب، ومن هنا تظهر الحكمة العلمية والعملية في تكرار الرسول ﷺ توصيته بعدم الغضب.

الغضب وآثاره السلبية...

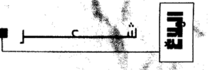
يقول الدكتور «أحمد شوقي إبراهيم» عضو الجمعية الطبية الملكية بلندن واستشاري الأمراض الباطنية والقلب أن الميول الإنسانية تتقسم إلى أربعة أقسام ، ويختلف سلوك وتصرفات الأشخاص باختلاف هذه الميول ومدى السيطرة عليها: الميول الشهوانية وتؤدي إلى الثورة والغضب، الميول التسلطية وتؤدي إلى الكبر والغطرسة وحب الرياسة، الميول الشيطانية وتسبب الكراهية والبغضاء للآخرين. ومهما كانت ميول الإنسان فإنه يتعرض للغضب فيتحفز الجسم ويرتفع ضغط الدم فيصاب بالأمراض النفسية والبدنية مثل السكر والذبحة الصدرية.

وقد أكدت الأبحاث العلمية أن الغضب وتكراره يقلل من عمر الإنسان. لهذا ينصح الرسول ﷺ المسلمين في حديثه لا تغضب؛ وليس معنى هذا عدم الغضب تماماً بل عدم التمادي فيه، وينبغي أن يغضب الإنسان إذا انتهكت حرمات الله ورسول الله ﷺ يقول لمن يغضب وإذا غضب أحدكم فليسكت؛ لأن أي سلوك لهذا الغاضب لا يمكن أن يوافق عليه هو نفسه إذا ذهب عنه الغضب، ولهذا يقول الرسول ﷺ لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان، والقرآن الكريم يصور الغضب قوة شيطانية تقهر الإنسان وتدفعه إلى أفعال ما كان يأتيها لو لم يكن غاضباً فسيدنا موسى القى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه، فلما ذهب عنه الغضب ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وكأن الغضب وسواس قرع فكر موسى ليلقي الألواح، وتجنب الغضب يحتاج إلى ضبط النفس مع إيمان قوي بالله، ويمتدح الرسول ﷺ هذا السلوك في حديثه «ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». ولا يكون تجنب الغضب بتناول المهدئات لأن تأثيرها يأتي بتكرار تناولها ولا يستطيع متعاطي المهدئات أن يتخلص منها بسهولة، ولأن الغضب يغير السلوك فإن العلاج يكون بتغيير سلوك الإنسان في مواجهة المشكلات اليومية، فيتحول غضب الإنسان إلى هدوء واتزان.

ويضيف الدكتور أحمد شوقي: إن الطب النفسي توصل إلى طريقتين لعلاج المريض الغاضب:

الأولى : من خلال تقليل الحساسية الانفعالية؛ وذلك بتدريب المريض تحت أشراف طبيب على ممارسة الاسترخاء مع مواجهة نفس المواقف الصعبة فيتدرب على مواجهتها بدون غضب أو انفعال.

الثانية: من خلال الاسترخاء النفسي والعضلي؛ وذلك لأن يطلب الطبيب من المريض أن يتذكر المواقف الصعبة، وإذا كان واقفاً فليجلس أو يضطجع ليعطيه فرصة للتروي والهدوء، هذا العلاج لم يتوصل إليه الطب إلاّ في السنوات القليلة الماضية، بينما علمه الرسول ﷺ لأصحابه في حديثه: إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس؛ فإذا لم يذهب عنه الغضب فليضطجع.



وحدكِ اليومَ يا حماسُ... فلوذي

شعر: شريف قاسم

الرَّزايا ثقيلةٌ، والحصارُ
وخفايا دهائِهم، والدَّمارُ
واحتقانُ الأحقادِ في المهجِ الظَّمأى ...
... وهذي الدِّماءُ، والجزَّارُ
والمغاني تفجَّرتْ، وتلظَّتْ
ففلسطينُ ـ لو رأيتَ ـ أُوارُ
عاثَ في أرضِها صهاينةُ الغربِ ...
... خرابًا، وذئبُهم غدَّارُ
منذُ ستِّين والمذابحُ منهاجُ ...
... عدوٍّ: أكفُّه أظفارُ
مجرمٌ أرعنُ الخليقةِ باغٍ
لحقتْهُ اللَّعناتُ و الأوزارُ
ونما حقدُه الدَّفينُ فألفتْ
أنفسُ الشَّرِّ فيه ما تختارُ
اليهودُ الأوغادُ يومَ تنادوا
والصَّليبيُّون العتاةُ أغاروا
منذُ ستين والملاحمُ تترى
ومُدَى الظُّلمِ حدُّها بتَّارُ
وبنو يعربٍ حيارى سكارى
أشغلتْهم ـ عن قدسِنا ـ الأوتارُ
وجموعُ الأبطالِ بين الملاهي
فالكؤوسُ العِذابُ ـ ويك ـ تُدارُ
والغناءُ الميَّاسُ والعودُ والأضواءُ ...
... والرقصُ ـ بعدُ ـ والمزمارُ
بينَ عُريٍ مالتْ رؤوسٌ وضجَّتْ
بالصُّراخِ المأفونِ حيثُ تُثارُ

والصُّمودُ المحمودُ !! والمجدُ والتحريرُ ...

... والبحرُ . آهِ . والأحرارُ !!

أُغنياتٌ تحوَّلتْ بفمِ الفرسانِ ...

... أنغامًا لحنُها دوَّارُ !!

برمجتْها حضارةُ السُّوءِ حتَّى

لم يعدْ يُعرَفُ الإبا والعارُ !!

وبديمقراطيَّةِ العصرِ عشنا

تتولَّى أُمورَنا الأخطارُ

(ياحماس) الإسلامِ جئتِ فأهلا

حُجَّةً مالوهجِها إضمارُ

قد تلألأتِ في سمانا بفتحٍ

ليس تغشى وميضَه الأكدارُ

ولكِ اللهُ في الحصارِ وفي البأسِ ...

... وفي الضِّيقِ ما عراكِ تبارُ

لن تهوني : فاللَّهُ أكبرُ منهم

وهْوَ ربٌّ لكيدِهم قهَّارُ

وحدكِ اليوم والعواصفُ شتَّى

والعواءُ المحمومُ ، والتَّزآرُ !!

أوقعوا نهجَكِ الكريمَ بشَرْكٍ

هكذا ظنُّهم !! فبئسَ الصِّدارُ !!

والشكاياتُ والمرارةُ مُذْ فزتِ ...

... وهذي البغضاءُ ، والإعسارُ !!

وحدكِ اليومَ (ياحماسُ) فلوذي

بإلهِ الورى ، فأنتِ المنارُ

هو شعبُ الإسلامِ فيه تجلَّى

صبرُ أهلِ الهدى فلا ينهارُ

فالرحيمُ الرحمنُ يحميه إنَّا

ما نسينا ، فهاهو التَّذكارُ

يتثنَّى عليه (شِعبُ بني هاشم) ...

... يومَ احتمى به الأبرارُ

فأتى الفتحُ . جلَّ ربِّي . و رُدَّتْ

بمخازي طغيانِها الكفَّارُ

ربِّ ياحيُّ يا ودودُ و ياقيُّومُ ...

... أدركْ فأهلُنا قد حاروا

دمِّرِ اللهمَّ العتاةَ ، وفرِّجْ

كربَ مَنْ للإسلامِ هبُّوا و ثاروا

إعداد: حربي أحمد

تونس

السلطات تشن حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإسلاميين

شنّت السلطات التونسية خلال الأسبوعين الماضيين حملة اعتقالات واسعة في صفوف رجال وشبان إسلاميين من عدة محافظات. وفي الوقت الذي أخذت فيه هذه الاعتقالات طابعاً سرياً، إذ لا يعلم حتى أهالي المعتقلين الأسباب الحقيقية وراء هذه الحملة؛ فإنّ المجلس الوطني للحريات، وهو منظمة حقوقية، عبّر عن قلقه الشديد إزاء تزايد حالات الإيقاف بذريعة «مكافحة الإرهاب». وذكرت حبيبة الغزواني، من مدينة سكرة التابعة لولاية أريانة، إحدى ضواحي العاصمة التونسية، أنّ زوجها «رياض بن محمد الوسلاتي» تم اعتقاله ليلة ١٦ (يونيو) الماضي في الساعة الواحدة صباحاً، من قبل مجموعة من عناصر الأمن الذين يرتدون الزيّ المدني، كما قاموا بتفتيش المنزل.

وقالت الغزواني: إنّه تم اقتياد زوجها إلى مكان مجهول دون أن تعلم سبب الاعتقال. من جهة أخرى؛ ذكرت زوجة «نوفل ساسي» - البالغة من العمر خمسين عاماً- انّ قوات الأمن بالزي المدني اعتقلت زوجها منذ يوم ١٥ من الشهر الماضي، دون أن تعلم شيئاً عن سبب الاعتقال ولا مكانه.

وأضافت المتحدثة: إنّ زوجها كان قد اعتقل في بداية التسعينيات بسبب انتمائه إلى تنظيم صغير يُعرَف بـ «الجبهة الإسلامية». كما تم اعتقال عدد من الطلبة بمدن المنستير وقفصة وقابس والقصرين، حيث يشتبه في تعاطفهم مع منظمة «القاعدة».

البحر الابيض
تونس
سوسة
صفاقس
تونس
ليبيا
الجزائر

وقال ناشطون: إنّ قوات الأمن «تجري منذ أكثر من سنة إيقاف عشرات المواطنين معظمهم من الشبّان، ويُحال أغلبهم على الدائرة الجنائية بمحكمة تونس، بموجب قانون مكافحة الإرهاب». وتحدّث بيان المجلس، الموقّع من المتحدثة باسمه سهام بن سدرين، أنّ عمليات الإيقاف والاستنطاق «تتم في سرية تامّة ولا يُعرف مصير هؤلاء المواطنين عادة إلاّ بعد إيداعهم السجن بعد مجهودات مضنية من العائلات أو معلومات مصدرها المساجين أو مكالمات هاتفية مجهولة أو المحامين».

هذا وتتحدث بعض الجهات الحقوقية عن وجود مئات المعتقلين الإسلاميين من الشبان في السجون التونسية.

الصومال

قوات المحاكم تسيطر على موقع استراتيجي خارج مقديشو

في تطور جديد تمكنت قوات اتحاد المحاكم الإسلامية من السيطرة على نقطة تفتيش مهمة تربط بين العاصمة مقديشو ومدينة أفجويي الاستراتيجية الواقعة غرب العاصمة، ولم تواجه المحاكم مقاومة تذكر حسب ما أفاد ضابط من المحاكم الإسلامية.

وتأتي هذه الخطوة من اتحاد المحاكم الإسلامية للقضاء على بقايا أمراء الحرب المنضوين تحت ما يسمي «تحالف إرساء السلام ومحاربة الإرهاب» وكانت مليشيات موالية للعقيد «عبدي حسن عوالي قيبديد» أحد أبرز أمراء الحرب في التحالف المهزوم تسيطر على الموقع الاستراتيجي، ولم تسفر تلك العملية عن أي خسائر بشرية.

ومن جانب آخر عقدت فئات المجتمع المدني في مدينة بلدوين اجتماعاً مهما ناقش المشاركون فيه المشاكل الأمنية في المدينة وسبل حلها، واتفق المشاركون في الاجتماع على إيجاد حل سريع للمشكلة الأمنية.

الجدير بالذكر أن أهالي مدينة بلدوين يؤيدون المحاكم الشرعية، وينعمون بالاستقرار بعد سيطرة المحاكم عليها.

●● سوريا ●●

منظمات حقوقية الإنسان والعفو الدولية تنددان بالاعتقالات السياسية

السجن ١٢ عاماً لثلاثة من أبناء الملاحقين «الإخوان»

أعلنت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية أن محكمة أمن الدولة العليا في دمشق أصدرت ثلاثة أحكام بموجب القانون ٤٩ القاضي بإعدام كل منتسب أو متعاطف مع جماعة الإخوان المسلمين ووصفت هذه الأحكام بأنها جائرة.

وقالت المنظمة في بيان لها: إنه قد صدرت أحكام بالإعدام في ٢٤ يونيو الجاري على ثلاثة مواطنين من مدينة جسر الشغور التابعة لمحافظة ادلب في شمال شرق البلاد ثم خفضت الأحكام إلى السجن لمدة ١٢ عاماً» والمواطنون الثلاثة هم: يوسف عمر حسين (٢٦ عاماً) ومحمد ثابت حللي (٣٨ عاماً) وفؤاد علي الشغري (٤٤ عاماً) وكان الثلاثة قد غادروا سورية مع أسرهم في أوائل الثمانينيات إلى العراق ثم عادوا في العام الماضي بعد تدهور الأحوال الأمنية هناك.

وقالت المنظمة: إنه وعلى الرغم من التطمينات التي حصل عليها هؤلاء المواطنون من السفارة السورية في العراق: فإن أجهزة الأمن اعتقلتهم فور وصولهم إلى البلاد.

ولفتت المنظمة ان السلطات السورية لم تلحظ أن هؤلاء لم يكونوا سوى أطفالاً وأحداثاً عندما سافر أهاليهم من سورية؛ كما أنهم لا يتحملون أي ذنب إذا كان آباؤهم منتمون للإخوان المسلمين.

ووصفت الأحكام بأنها جائرة جداً، وطالبت السلطات السورية باحترام التعهدات التي تعطيها للمواطنين السوريين، الذين يجرون تسوية مع سفاراتهم وبإصدار عفو شامل عن جميع المواطنين السوريين، الذين تقطعت بهم السبل خارج سورية واستفحل بهم المرض وتقدم بهم العمر دون أن يتمكنوا من العودة إلى وطنهم.

وكانت محكمة أمن الدولة قد أصدرت حكماً مشابهاً بحق المواطن السوري محمد أسامة السايس بسبب انتمائه للإخوان المسلمين.

وفي السياق ذاته قالت المنظمة: إن أجهزة الأمن السورية منعت الدكتور الباحث رضوان زيادة مدير مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان في سورية من السفر إلى الأردن وإعادته من الحدود السورية.

واعتبرت المنظمة قرار منع زيادة من السفر «مخالفا» للقانون والدستور لأنه لم يصدر عن القضاء وإنما صدر عن الأجهزة الأمنية دون تقديم أي تفسير لهذا القرار وذكرت المنظمة بأن أجهزة الأمن في سورية تتحفظ على سفر عدد غير قليل من المواطنين السوريين وتعرقل أعمالهم لمجرد وشاية من مخبر، وبذلك تنتهك حقوقهم التي كلفها لهم الدستور السوري.

وطالبت بإلغاء جميع القيود على سفر المواطنين مالم تكن صادرة عن القضاء الدستوري المختص.

من جانبها طالبت منظمة العفو الدولية سورية بالإفراج عن المواطن السوري محمد أسامة سايس «فوراً ودون أي شروط»، بعد أن حكمت عليه محكمة أمن الدولة، بالسجن مدة ١٢ عاماً بتهمة الانتماء لجماعة «الإخوان المسلمين».

ووصفت منظمة العفو في بيان لفرعها في باريس، إجراءات المحكمة بأنها «غير منسجمة وقواعد العدالة الدولية».

واعتبرت منظمة العفو سايس «سجين رأي» معتقل بسبب قناعته «غير العنيفة» ودعت المنظمة إلى الإفراج عن كل سجناء الرأي في سورية.

وكانت السلطات السورية اعتقلت سايس «٣٠ عاماً»، في مايو ٢٠٠٥، لدى وصوله إلى دمشق قادماً من بريطانيا التي رحلته عنها قسراً، بعد رفضها منحه طلب اللجوء السياسي.

وقد حملت اللجنة السورية لحقوق الإنسان في «لندن» السلطات البريطانية مسؤولية ما تعرض له سايس بعد ترحيله قسراً إلى سورية، وطالبت الحكومة البريطانية بالعمل على إطلاق سراحه.

●● العراق ●●

المقاومة تعدم شبكة من فيلق بدر كلفتها إيران باغتيال ثلاثة طيارين و٨٠ ضابطاً

قام رجال المقاومة العراقية في مدينة الطارمية، إحدى مدن أهل السنّة، بإعدام ١٥ عنصرًا من فيلق بدر الشيعي، كانوا يخططون لتصفية ضباط في الجيش العراقي السابق وعلماء سنّة. ودخلت ثلاث سيارات تابعة لمغاوير الداخلية العراقية تقل أشخاصاً يرتدون ملابس الداخلية الموالية للاحتلال وآخرين يرتدون الزي الأسود، مضيفاً إن عناصر المقاومة تمكنت من القبض عليهم لدى دخولهم إلى الطارمية بعد تطويقهم وإجبارهم على الترجل من السيارات تحت تهديد القذافات المضادة للدروع.

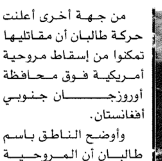
والعناصر الذين تم أسرهم اعترفوا بعد التحقيق معهم، أنهم من فيلق بدر، وأنهم دخلوا إلى المنطقة لاغتيال ثلاثة طيارين كبار في الجيش السابق.

وأضاف مصدر مسؤول: إن العناصر تلك البالغ عددها ١٥ عنصراً اعترفوا أيضاً، أن قائمة وصلتهم من إيران تحتوي على أسماء ٨٠ ضابطًا في الجيش السابق، بين طيارين وضباط في القوات الخاصة السابقة بالجيش العراقي شاركوا في حرب إيران، بالإضافة إلى عدد من علماء الدين السنّة وجب تصفيتهم، على حد وصفه. وأكد المصدر أن تلك العناصر تمّ إعدامها مؤخراً رمياً بالرصاص وتم إلقاء جثثهم في نهر دجلة.

●● أفغانستان ●●

طالبان تعلن إسقاط مروحية أمريكية في «أوروزجان»، ومقتل ثمانية جنود غربيين

الملا عمر يؤكد سيطرة طالبان على معظم الأراضي الأفغانية



أكد زعيم حركة طالبان الملا عمر في تسجيل صوتي، أن مقاتليه يسيطرون على أجزاء واسعة من الأراضي الأفغانية، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال والحكومة الأفغانية لا تتحليان بالحكمة اللازمة لحل أزمة أفغانستان.

وقالت قناة «جيو» التلفزيونية الباكستانية المستقلة، التي حصلت على الشريط: إن التسجيل الصوتي أعد خلال لقاء جمع بين قيادات طالبان مؤخراً في إقليم «هيلماند» الجنوبي . وجاء في التسجيل على لسان الملا «لا يمكن لهم حل قضية أفغانستان بالاعتماد على حكمتهم أو تفكيرهم».

وتقوم قوات الاحتلال والقوات الأفغانية بحملة عسكرية واسعة ضد مقاتلي طالبان في معاقلهم القوية جنوب البلاد، حيث يشارك حوالي ١١ ألف جندي في ما يسمى بـ«عملية اختراق الجبل» التي بدأت في منتصف الشهر الجاري. وكان زعيم حركة طالبان قد هدد في مارس الماضي بشن هجمات شرسة وغير متوقعة ضد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان. وقال عمر: إن عدداً كبيراً من الشباب الأفغاني يتطوعون لتنفيذ عمليات فدائية.

من جهة أخرى أعلنت حركة طالبان أن مقاتليها تمكنوا من إسقاط مروحية أمريكية فوق محافظة أوروزجان جنوبي أفغانستان.

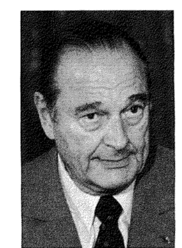
وأوضح الناطق باسم طالبان أن المروحية الأمريكية هوجمت بصاروخ مضاد للطائرات؛ مما أدى إلى تدميرها ومقتل جميع من على متنها.

كما لقي ثمانية من عناصر القوات الغربية والأفغانية مصرعهم في معركة مع مقاتلي طالبان في محافظة زابول شرقي أفغانستان.

وقال الدكتور «محمد حنيف» الناطق باسم طالبان: قتلت طالبان ثمانية من القوات الأفغانية والغربية في معركة عنيفة بمنطقة «خاك» بمحافظة زابول شرقي أفغانستان.

●● فرنسا ●●

الرئيس يدشن نصباً لـ٦٠٠ ألف مسلم من المغرب العربي دافعوا عن فرنسا في الحرب العالمية الأولى



دشن الرئيس الفرنسي جاك شيراك نصباً تذكارياً للمقاتلين المسلمين في الحرب العالمية الأولى، في وسط ساحة معركة فردان «شرق فرنسا»، تكريماً لآلاف الجنود الذين أتوا من المغرب العربي وإفريقيا السوداء ومدغشقر وقتلوا خلال تلك الحرب، دفاعاً عن فرنسا.

وكانت رغبة المجلس الفرنسي الأعلى للذاكرة الإسلامية، في إقامة النصب الذي يبلغ ارتفاعه ٢٥ متراً وعرضه ١٩ متراً، بعد ٩٠ عاماً على معركة فردان «فبراير- ديسمبر ١٩١٦» التي قتل فيها من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ألف من الطرفين.

وناهز إجمالي عدد الجنود المسلمين الـ٦٠٠ ألف من القناصة الخيالة والفرسان الذين توافدوا إلى فرنسا للدفاع عن «الوطن الأم».

وقال رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية وعميد مسجد باريس دليل أبو بكر أن «الإسلام في فرنسا ولد في فردان». وأضاف: «لقد تجذر في سهول فردان ودومون وفلوري، حيث دافع القناصة الجزائريون والتونسيون والسنغاليون والمغربيون عن فرنسا».

وأضاف: «اليوم، وفيما الشباب الفرنسيون يتساءلون حول هويتهم من المهم القول ان ذويهم شاركوا في الدفاع عن البلاد».

•• المغرب ••

بعد وفاة ثلاثة معتقلين على يد الإدارة الأمريكية

حقوقيون يطالبون السلطات بالتدخل لإنقاذ المعتقلين في غوانتانامو من الموت

ارتفعت أصوات منظمات وجمعيات حقوقية مغربية مطالبة الدولة بضرورة التدخل من أجل الإفراج عن المعتقلين المغاربة بقاعدة غوانتانامو. وكانت وفاة ثلاثة معتقلين بـ«غوانتانامو» أثارت مخاوف عائلات ودفاع معتقلي غوانتانامو المغاربة، والذين يبلغ عددهم سبعة وفق ما كشفت عنه وزارة الدفاع الأمريكية مؤخراً.

وطالب المحامي «توفيق مساعف»، دفاع بعض المعتقلين المغاربة بـ«غوانتانامو» السلطات المغربية بعمل شيء؛ من أجل إنقاذ حياة المغاربة المعتقلين هنالك. وقال: إنه سبق أن راسل السلطات المغربية في الموضوع، لكنه لم يتوصل بأي رد على رسائله سواء من وزارة العدل أو وزارة الخارجية، كما أنه لم يتوصل بأي رد على شكوى وجهها في الموضوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر ممثلها الدبلوماسي بالمغرب.

وقال مساعف: «إن وفاة المعتقلين السعوديين واليمني يدعو للشك، خاصة أن عائلات المعتقلين المتوفين أكدت استحالة إقدام أبنائها على الانتحار، خاصة أن أحدهم كان سيفرج عنه قريبا». ولم يستبعد مساعف قيام الإدارة الأمريكية بقتلهم؛ خاصة في ظل احتمال إغلاق معتقل غوانتانامو. وعبر المحامي المغربي عن تخوفاته من أن يلقى موكلوه المصير نفسه في وقت تقوم فيه إدارة بوش بممارسة الإرهاب الدولي، ومن المحتمل أن تقوم بخطة للتخلص من المعتقلين الذين تعتبرهم خطيرين لا ينبغي الإفراج عنهم.

ويشار إلى أن أصواتاً دولية ارتفعت مؤخراً؛ من أجل المطالبة بإغلاق معتقل غوانتانامو في كوبا خاصة بعد الإعلان عن وفاة ثلاثة معتقلين سعوديين ويمني قيل إنهم انتحروا فيما نفت عائلاتهم ذلك. ويشار أيضاً إلى أن عدد المغاربة الذين تم احتجازهم في معتقل غوانتانامو يبلغ ١٨، سبعة منهم ما يزالون في المعتقل بكوبا، وثمانية يحاكمون بالمغرب، وثلاثة يوجدون ببلدانهم الثانية التي يحملون جنسياتها.

•• تيمور الشرقية ••

رئيس الوزراء يستقيل من منصبه

أعلن رئيس الوزراء في تيمور الشرقية «مرعي الكثيري»، أنه سيستقيل من منصبه بعدما ظل طيلة أسابيع عدة عرضة لضغوط قوية لحمله على التخلي عن منصبه من أجل وضع حد للأزمة التي تشهدها البلاد.

وقال الكثيري الذي يتهمه خصومه -وخاصة رئيس البلاد شانانا غوسماو- بالتسبب في أعمال العنف والاحتجاجات التي تشهدها البلاد: «أنا مستعد للاستقالة من منصبي».

يأتي قرار الاستقالة رغم إعلان الحزب الحاكم الإبقاء على الكثيري في منصبه، رغم الاتهامات الموجهة له بالمسؤولية عن أعمال العنف التي تعصف بالبلاد.

كما تأتي الاستقالة بعد يوم واحد على استقالة عضوين بارزين في حكومة تيمور الشرقية هما وزيرا الخارجية والنقل اعتراضاً على قرار الحزب الحاكم الإبقاء على الكثيري في منصبه.

وظلت تيمور الشرقية تعيش خلال الأسابيع الأخيرة على إيقاع أزمة سياسية حادة زادت تفاقماً بخروج الآلاف إلى الشوارع للمطالبة برحيل رئيس الوزراء على خلفية قرار حكومي بتسريح مئات الجنود؛ إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد.

من هنا وهناك

■ وجه نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» انتقادات حادة لصحف أمريكية كشفت عن عمليات مراقبة سرية تقوم بها الحكومة الأمريكية لرصد الآلاف من التعاملات المالية الدولية في إطار الحرب التي تشنها على الإرهاب.

ونقل راديو هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن تشيني قوله: إن نشر هذه المعلومات على الرغم من مطالبة البيت الأبيض بعدم نشرها، سيجعل من الصعب على الإدارة الأمريكية منع أي هجوم في المستقبل.

وأوضح نائب الرئيس الأمريكي أن عمليات الكشف شملت استخدام الحكومة الأمريكية قاعدة ضخمة للبيانات المالية في بلجيكا؛ لرصد عمليات نقل الأموال التي يقوم بها أفراد حول العالم.

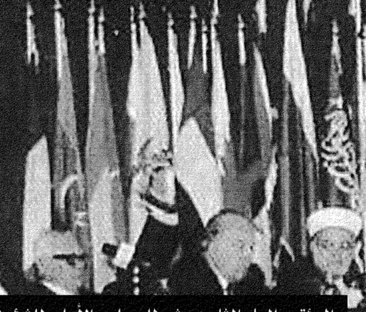
■ تجري مفاوضات سرية بين الحكومة العراقية الموالية للاحتلال وقادة كبار من الجيش الأمريكي مع جنرالات وضباط في الجيش العراقي السابق.

وتجري المفاوضات بجدية وعالية المستوى وسرية بين قادة كبار في الجيش العراقي السابق من جهة والحكومة العراقية وقوات الاحتلال من جهة أخرى.

وان أكثر من ثلاثين قائداً في الجيش السابق برتب مختلفة بينهم ضباط برتبة فريق ولواء وعميد يشاركون في تلك المفاوضات.

■ علقت حكومة الخرطوم نشاط بعثة تابعة للأمم المتحدة في منطقة دارفور؛ بعد اتهامها بنقل زعيم للمتمردين يعارض خطة للسلام تمّ إقرارها الشهر الماضي هو «سليمان آدم جاموس».

والقرار ينطبق على جميع أنحاء دارفور، وسيستمر إلى أن تتلقى الحكومة تفسيراً لما حدث.



المؤتمر العام الثامن عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

مشكلات العالم الإسلامي في ظل العولمة (الأبعاد

بقلم : خليفة التونسي

تحت رعاية الرئيس محمد حسني مبارك انعقد في ابريل الماضي المؤتمر العام الثامن عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية تحت عنوان «مشكلات العالم الإسلامي في ظل العولمة: الأبعاد السياسية والاقتصادية»، بحضور د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ود. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف، وممثلي ٧١ دولة عربية واسلامية وغربية، حيث ألقيت ونوقشت البحوث المقدمة من المشاركين وبلغ عددها ٧٠ بحثاً باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وفيما يلي نعرض فعاليات المؤتمر التي عرضها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في سلسلة كتبه في العدد ١٣٥، ويشمل الكلمات التي ألقيت في الجلسة الافتتاحية وبعض المحاضرات الرئيسة التي قدمت في المؤتمر، بالإضافة إلى بيان القاهرة والتوصيات التي صدرت في ختام المؤتمر.

كلمة د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر

أكد أن التقاء العلماء كمثل الثريات والشموع التي نراها من حولنا كلما تقاربت وتضامنت وتلاصقت زاد ضوؤها، والتقاء العقول على الأخوة والإصلاح لن يضيعه الله القائل: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا**﴾ الكهف/ ٣٠، والله سبحانه كتب على نفسه أن يجعل العاقبة لهؤلاء الذين يبنون ولا يهدمون ويعمرون ولا يخربون ويصلحون ولا يفسدون ويتعاونون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

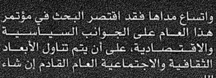
التراجع الحضاري للعالم الإسلامي

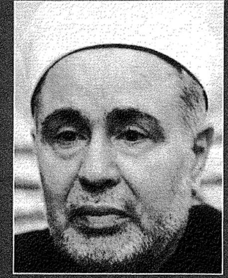
أكد د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المؤتمر أن التراجع الحضاري للعالم الإسلامي لا تخطئه العين؛ مما أثر سلباً في تعامل القوى العالمية مع مشكلات عالمنا الإسلامي وتحكم الآخرين في تقرير مصيره، بل شجع على التطاول على مقدساتنا والإساءة إلى رسولنا الكريم، ولا يجوز أن نستسلم لليأس ونظل جامدين نبكي على اللبن المسكوب، فهذه الأوضاع ينبغي أن تكون حافزاً على الانطلاق والخروج من دوامة التشاؤم، فليس هناك مشكلة دون حل.

كما أكد على دور علماء الأمة ومفكريها في إيقاظ أمتهم وتوعيتها وتحريك طاقاتها وعودة الروح إلى عزائم أبنائها، ونظراً لأن العولمة لها دور كبير في مشكلات العالم الإسلامي بشكل أو بآخر فقد استقر الرأي على معالجة هذه المشكلات في ضوء تعلقها بالعولمة، ونظرا لتعدد جوانب هذا الموضوع









• د. سيد طنطاوي: التقاء العلماء مثل الثريات والشموع كلما تقاربت وتضامنت زاد ضوؤها

• د. زقزوق: التراجع الحضاري للعالم الإسلامي شجع الآخرين على التطاول على مقدساتنا والإساءة لرسولنا ﷺ

واتساع مداها فقد اقتصر البحث في مؤتمر هذا العام على الجوانب السياسية والاقتصادية، على أن يتم تناول الأبعاد الثقافية والاجتماعية العام القادم إن شاء الله.

العولمة ومشكلات المسلمين

قال د. أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب: «إن ربط حلول مشكلات العالم الإسلامي بالعولمة يفهم منه أننا أمام سياق جديد هو سياق العولمة؛ وبالتالي فإن هذا السياق يخلق للمسلمين مشكلات جديدة أو يفرض عليهم حلولا جديدة لمشكلاتهم القديمة»، ثم قال: «الغالب أن المالك الأقوى للبضاعة المادية أقدر على خلق الإغراء لبضائعه الفكرية والسلوكية كما قرر المفكر المغربي عبدالرحمن بن خلدون منذ عدة قرون»، وكون الإسلام دعوة عالمية فإن ذلك يعني أنه بني على لقاء الآخر ودعوته،كما سبق له أن حقق في قرون عظمته الأولى عولمة تجارية في جزء كبير من العالم المعروف آنذاك، كما أن علومه لم تتخوف من لقاء علوم الحضارات الأخرى والتعاطي الإيجابي معها، وخلص إلى القول: «إن مجتمع الحرية هو وحده الضامن لشروط المنافسة في الخيرات داخل الأمة الواحدة وفيما بينها وبين الأمم الأخرى ولا مبرر للخوف من الحرية على الدين ما دامت أحوال المسلمين اليوم بكل سلبياتها لا تمنع من مزيد انتشار الإسلام، وما دام حال الذين في مجتمعات الحرية، حيث تسود الأديان الأخرى هو حالة قوة إذا اعتبرنا شعور الهوية والانتماء ونظرنا إلى مقادير الأموال التي تنفق على المؤسسات الدينية وعلى مظاهر الحياة الدينية في هذه البلدان، ومن هنا فإن قضية الحرية من أهم ما ينبغي الاهتمام به إذا جرى الحديث عن تدبير علاقات المسلمين بعالم العولمة في مستواه الحالي وتحسباً لعواقبه الآتية».

نموذج من محاضرات وبحوث المؤتمر بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية

ذكر المفكر الإسلامي أ. د. محمد عمارة أن العالمية الإسلامية والعولمة الغربية على طرفي نقيض، وهناك حضارات محلية، مثل: الهند والصين واليابان، بينماتميزت كل من الحضارات الإسلامية والغربية بصلاحيات التمدد العالمي وإمكانات العطاء خارج الحدود الجغرافية التاريخية لشعوب هاتين الحضارتين، وإذا كانت الحضارة الغربية في ظل «لاهوتها النصراني» قد رأت الإنسان صورة لله، وفي ظل «حداثتها الوضعية العلمانية» قد رأت الإنسان سيداً لهذا الكون، فإن الحضارة الإسلامية قد انطلقت من رؤية للكون ترى: الواحدية والأحدية فقد للذات الإلهية المنزهة عن الند والشبيه والمثال كما ترى أن كل عوالم الخلق في الإنسان والحيوان والنبات والجماد -أي كل ما عدا الذات الإلهية ومن عداها قائمة على سنة التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف، فالناس شعوب وقبائل ﴿**وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم**﴾ الحجرات/١٣، والناس ألسنة ولغات وألوان وقوميات وأجناس ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم**﴾ الروم/٢٢، ويتنوعون إلى ديانات ومعتقدات ﴿**ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين**﴾ هود/١١٨، والناس يتمايزون في الشرائع والثقافات والحضارات ﴿**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**﴾ المائدة/٤٨، فالناس سعيهم شتى ﴿**إن سعيكم لشتى**﴾ الليل/٤، وقد تميز المفهوم الإسلامي للعالمية عن المفهوم الغربي لها منذ فجر الحضارة الأوروبية الغربية فالنزعة المركزية لصيقة بالنموذج

● د. محمد عمارة: التاريخ المكتوب لعلاقة الغرب والشرق منذ الإسكندر الأكبر وحتى الآن يبلغ ٢٤ قرناً مارس فيه الغرب الاستعماري قهر الشرق سياسياً واقتصادياً وثقافياً



الحضاري الغربي منذ العصر الروماني الذي يرى أن الإنسان الروماني الحر ومن عداه برابرة، وأن ما يتدين به الرومان هو الدين الوحيد وما عداه واجب الاستئصال، ثم واصلت هذه النزعة المركزية الغربية صراعها مع الآخر طوال عصر استعمار الغرب للأمم والبلاد والحضارات غير الغربية بإبادة البنى التحتية للمواريث الفكرية لحضارات الشعوب المستعمرة وتغريب ثقافتها وتنصير العالم بالنصرانية الغربية، والنهب الاقتصادي الاستعماري وتحويل العالم إلى هامش للأمن الأوروبي الغربي فالنزعة الغربية في التمركز حول الذات ورفض التعددية والاعتراف بشرعية وجود الآخر هي صفة لصيقة بنظرة الهيمنة الغربية للذات والآخر، اعترف بها المنصفون من العلماء الغربيين، وعنها قال المستشرق الفرنسي «مكسيم ردونسون «١٩١٥-٢٠٠٤»: «إن تشجيع التمركز حول الذات هي صفة طبيعية في الأوروبيين كانت موجودة دائماً، لكنها اتخذت الآن صبغة تتسم بالازدراء الواضح للآخرين، وخصوصاً في ظل الامبريالية منذ منتصف القرن التاسع عشر»، إن التاريخ المكتوب لعلاقة الغرب بالشرق منذ الإسكندر الأكبر وحتى الآن يبلغ ٢٤ قرناً من القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن ٢١، مارس الغرب الاستعماري قهر الشرق سياسياً وثقافياً وحضارياً ونهبه اقتصادياً على مدى سبعة عشر قرناً، عشرة قرون قبل الإسلام، من الإسكندر حتى هرقل في القرن السابع للميلاد، وقرنان هما عمر الحملات الصليبية «١٠٩٦- ١٢٩١م» وخمسة قرون هي عمر الغزوة الغربية الحديثة لعالم الإسلام بدأت بإسقاط غرناطة «١٤٩٢م» ولا تزال حتى الآن، ولم يفكر الغرب يوماً أن يعتذر عن التاريخ الطويل والدامي من القهر والاستعمار! بل رفض البابا بولس الثاني زيارة قبر صلاح الدين الأيوبي عندما زار قبر سيدنا يحيى - يوحنا المعمدان، كما رفضت أمريكا أي اعتذار عما صنعته بأفريقيا على امتداد خمسة قرون، أو على دماء أربعين مليوناً من الزنوج الأفارقة، الذين اصطادهم القراصنة الغربيون اصطياد الحيوانات ليقيموا على عظامهم ودمائهم رفاهية الإنسان الغربي في أمريكا وأوروبا، فضلاً عن إبادة الهنود الحمر واستئصال حضارتهم.

وتأتي العولمة الغربية بالجديد في الدرجة وليس النوع، حيث تصاعد في درجة النزعة المركزية الغربية وفي حدة التطبيق لها، إنها مرحلة الطوفان الغربي بزعامة أمريكية لصب العالم في قالب الحضارة المهيمنة ولمصلحة أهلها، ففي الاقتصاد خلل فاحش تمثله الليبرالية الرأسمالية المتوحشة من أول نتائجه ٢٠٪ من البشر- أبناء الشمال- يملكون ويستهلكون ٨٦٪ من ثروة العالم، وديون العالم الثالث أي ٨٠٪ من البشرية بلغت عام ١٩٩٧م ١,٩٥٠ مليارا من الدولارات تقتطع فوائدها -مجرد الفوائد- أربعة أضعاف ما تنفقه دول العالم الثالث على الصحة والتعليم معاً، أما العولمة السياسية فقد هشمت دور المنظمات الدولية وكاد مجلس الأمن القومي الأمريكي يحل محل مجلس الأمن الدولي، وقضايا العالم الإسلامي عهد بها إلى لوبي صهيوني أمريكي! والسيادة الوطنية لحكومات الدول تتآكل لحساب التدخل الأمريكي، وتحول السياسة الأمريكية إلى السياسة العالمية، أما العولمة التشريعية فقد بات الكونجرس الأمريكي يعد تشريعاته ليست وقفاً على حدوده الوطنية- كما في كل برلمانات العالم- وإنما يشرع للعالم بأسره، ويعتمد الميزانيات- العلنية لتغيير النظم وقلب الحكومات... أما العولمة العسكرية فقد عدل حلف الأطلنطي ميثاقه من «الدفاع عن أرض الدول المشتركة فيه» إلى الدفاع عن مصالحها وترجم إلى وجود عسكري لهذا الحلف بقيادة أمريكا في أفغانستان وفي العديد من الدول الإسلامية، بل إن العولمة العسكرية نشرت القواعد العسكرية الغربية على امتداد أغلب تلك الدول ونشرت الأساطيل في طول البحار والمحيطات الإسلامية «٣٥ قاعدة عسكرية في بلاد المشرق العربي»، ثم عولمة القيم الغربية لذوبان الحضارات غير الغربية في النموذج الحضاري الغربي مثل عولمة قيم الأسرة، والعولمة الدينية «لتنصير المسلمين وطي صفحة الإسلام من كل الوجود!».

وتساءل: والآن ما العمل؟

وأجاب بقوله بضرورة التمييز في الغرب بين جماهير واسعة تقف ضد العولمة المتوحشة بدوافع مختلفة، والعلم الغربي المشترك الإنساني العام الذي يجب أن نطلبه وبين مشروع الهيمنة الغربي، مما يعني أننا سنجد لنا نصراء في معركتنا ضد العولمة.

وعلينا أيضاً مد جسور التعاون مع حضارات الجنوب والشرق، وباستطاعة التكامل الاقتصادي أن يفتح حدود أوطان عالم الإسلام أمام التجارة البينية، التي تقف الآن عند ٨٪ بينما ٩٢٪ قائم بين كل دولة قطرية ومراكز العولمة الغربية، وتقنيات العولمة يمكن وأولى بها أن تعولم عالم الإسلام أولاً فتفتح حدود للتجارة الإسلامية المتكاملة، وللتكامل الصناعي والزراعي وتتعامل مع العالم ككتلة اقتصادية فذلك قانون العصر، ولابد من تفعيل المنظمات الإقليمية الإسلامية والعربية.

بيان القاهرة الصادر عن المؤتمر

أكد البيان ضرورة تضافر جهود المسلمين جميعاً لمواجهة العولمة التي ترتكز على مبادئ من بينها: الحفاظ على الهوية الحضارية للأمة الإسلامية وحماية مقدساتها وخصوصياتها، والانفتاح على عالمنا المعاصر ومواكبة تطوراته العلمية، والحوار البناء على أساس الاحترام المتبادل بين الحضارات والثقافات والأديان، وأن الأمة الإسلامية مطالبة بتوجيه قدراتها إلى البحث العلمي في مجال العلوم التطبيقية وإعادة النظر في واقعها. ورؤية عيوبها وسلبياتها، كما أن الإصلاح ليس مستعصياً ولكنه لا يمنح مجاناً وإنما يتحقق إذا صحت العزائم وتوفرت الإرادة الفاعلة وتحقق التكامل والتنسيق بين المسلمين في سائر المجالات، فالتكامل الاقتصادي لم يعد ترفاً بل ضرورة شرعية تأثم الأمة بالتخلي عنها، ولابد لنا من التعامل بفكر مفتوح وعقلية ناقدة نأخذ من العولمة ما يتلاءم مع حاجاتنا، كما رحب البيان باقتراح مشروع قرار يقدم إلى الأمم المتحدة بغية إصدار قرار دولي بتجريم معاداة الأديان كما حدث ذلك بالنسبة لمعاداة السامية.

التوصيات

في ختام جلسات المؤتمر التي استمرت أربعة أيام بمشاركة أكثر من مائتي وزير ومفت وعالم ومفكر يمثلون أكثر من ٧٥ دولة وهيئة ومؤسسة إسلامية في مختلف أنحاء العالم أصدر المؤتمر عدة توصيات هامة كان من بينها:

التأكيد على أن لكل معتدي عليه الحق في رد الاعتداء باعتبار ذلك مقاومة مشروعة، وأن ذلك لا يمكن أن يدخل في مفهوم الإرهاب بأي حال.

التأكيد على أن مفهوم الجهاد في الفكر الإسلامي له معنى روحي واسع، يشمل الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس والجهاد الأصغر وهو القتال بين الجيوش النظامية طبقاً لقواعد الحرب المشروعة لدفع العدوان وصد الطغيان ورفض المؤتمر ازدواجية المعايير بالنسبة للشعوب التي تطالب بحق تقرير مصيرها، حيث اعتبرالمحتل مقاومة الاحتلال إرهاباً، وسمح لنفسه باستعمال القوة والعنف ضد المقاومة المشروعة للاحتلال تحت اسم الدفاع عن النفس، ويؤكد المؤتمر على عدم الخلط بين مقاومة الاحتلال والإرهاب.

وكذلك يرفض الازدواجية في تطبيق حقوق الإنسان، ويطالب الدول الكبرى والمنظمات الدولية بعدم الالتجاء إلى التمييز بين الشعوب والكيل بمكيالين.

كما أوصى أولياء الأمر في الدول الإسلامية وعلماء الشرع بمضاعفة الجهود في تدريس الدين بدور التعليم في مراحله المختلفة.

وأدان المؤتمر وسائل الإعلام التي تسيء إلى العقائد والديانات كافة وبصفة خاصة الصحيفة الدنماركية التي نشرت صوراً كاريكاتورية تسيء إلى رسول الله ﷺ باسم حرية التعبير. وناشد الدول الإسلامية العمل على استصدار قرار من هيئة الأمم المتحدة يلزم كل دول العالم باحترام الأديان ومقدساتها، واستصدار قوانين داخلية تجرم ذلك.

وطالب المؤتمر الدول الإسلامية برفض القرارات الجائرة التي تتخذ ضدها والتي تفرض عقوبات ظالمة عليها وبذل كل جهد ممكن لعدم تنفيذها، وتنشيط دور المنظمات الإسلامية والعربية والتنسيق بين مواقفها في المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

• من توصيات المؤتمر: لكل معتدى عليه الحق في رد الاعتداء والجهاد في الفكر الإسلامي له معنى روحي واسع يشمل الجهاد الأكبر وهو النفس والجهاد الأصغر وهو القتال

كما أكد على ضرورة التزام الدول الإسلامية والعربية بعدم الخضوع لأية قرارات أو توصيات تصدر عن أية منظمة دولية تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

كما يناشد المؤتمر البلاد الإسلامية بضرورة التمسك بحقها في التحفظ على أي بند يرد في الاتفاقات والمواثيق الدولية يخالف الشريعة الإسلامية.

وطالب المؤتمر الدول الإسلامية باتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن إقامة سوق إسلامية مشتركة ومحكمة عدل إسلامية وإصدار عملة إسلامية موحدة.

ودعا المؤتمر الدول الإسلامية إلى زيادة الاهتمام بالتجمعات الإسلامية التي تعيش في الخارج وتدعيم علاقاتها بالأمة الإسلامية. وتقوية تضامنها فيما بينها؛ بحيث تكون قوة ضغط سياسية تدافع عن مصالح الأمة الإسلامية وتحثهم على التعريف بمبادئ الإسلام الصحيحة وتصويب المفاهيم المغلوطة عن الإسلام. كما دعا المؤتمر الدول الإسلامية إلى تمكين المقيمين في الخارج من توظيف فوائض أموالهم في مشروعات داخل البلاد الإسلامية.

مطالبة الدول الإسلامية بالتنسيق فيما بينها في مجال الإعلام المسموع والمرئي والمقروء، بحيث يتم التعريف بمبادئ الإسلام الصحيحة والدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية من خلال رجال أكفاء قادرين على التحدث بلغة أجنبية بما يناسب عقلية غير المسلمين من الأجانب.

يدعو المؤتمر الدول الإسلامية إلى العمل على التنسيق بين جهود المجامع الفقهية والمؤتمرات التي تناقش مشكلات العالم الإسلامي وتأصيل فقه المقاومة وفقه الدعوة وإنشاء مراكز للبحث لخدمة القضايا المعاصرة.

كما أدان المؤتمر كل المحاولات التي تقوم بها بعض منظمات الأمم المتحدة لفرض أشكال جديدة للأسرة تخالف الإسلام والشرائع السماوية كافة في مفهومها، وعلى رأسها: الشذوذ الجنسي والزواج المثلي، فكلاهما يؤدي إلى نشر الفاحشة ويقضي في الزمن البعيد على الجنس البشري. كما يدين المؤتمر الاستغلال المهين للمرأة كرمز للجنس وأداة لترويج السلع.

فلسطين: الاحتلال يتنصل من مسؤولياته ويلقيها



بقلم: عبدالله خليل شبيب

لا نظن أن أحداً يصدق أن الدولة الصهيونية من السذاجة والغباء - بل والشجاعة -لدرجة أن تسمح بدخول أكثر من «٥٠ ألفاً» من الفلسطينيين بأسلحتهم؛ وهي التي أعياها عدد من الشبان والصبيان بحجارتهم في الانتفاضة الأولى، مما عرّاها أمام العالم وكشف همجيتها وعنصريتها، حتى إن «رابين» الذي يسمونه رجل سلام أمعن في أوامره بتكسير عظام أطفال فلسطين وتسبب في إعاقة الكثيرين من رماة الحجارة والتنكيل بهم وتغريم أهلهم...، لكنه اضطر أمام ذلك لتقديم تنازلات - في نظر كثير من اليهود - بمعاهدة وادي عربة التي تعني تنازلهم عن الشطر الشرقي من «أرض إسرائيل الموعودة - أي شرق الأردن»، وغير ذلك مما اعتبره البعض منهم خيانة لا تغتفر، استحق بموجبها «رابين» القتل، كما حصل فعلاً!

فكانت مباحثات مدريد، حيث كان يجب أن يكون الجانب العربي واحداً والمطالب موحدة - كما كان يقال من قبل - ولكنها آلت إلى مباحثات فردية واتفاقات مذلة، أسفرت عن مكاسب جمة لليهود وعن خسائر لا تحصى للقضية الفلسطينية. فقد تخلى عنها الإخوة العرب ووضعوها في عنق منظمة التحرير التي لا تستطيع أن تفعل شيئاً، والتي أسست خصيصاً لذلك، وأريد لها أن تحشر في زاوية، كما توقعنا وذكرنا مراراً، وتستمر سنوات في المساومات والتنازلات حتى تصل إلى «اتفاق أوسلو» الذي أضاع الكثير، وحقق لليهود الأكثر!

لقد استطاع اليهود أن يخدعوا العالم، ويوهموه أن الشعب الفلسطيني قد اعترف بهم، فصار لسان حال البعض يقول: «لسنا ملكيين أكثر من الملك؛ ولا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين» وكانت حجة ومبررا للمترددين والمتلهفين للتعامل مع اليهود، فأقبل الكثيرون عليه إقبالاً وهرولوا إليه «هرولاً»!

وبالطبع لم يدخل أحد من كوادر المنظمة وأجهزتها إلى الأرض المحتلة، وهي تحت السيطرة اليهودية المطلقة، إلا بعد فحص وتدقيق وغربلة - وملفات

● مباحثات مدريد كانت مباحثات فردية مزلة أسفرت عن مكاسب جمة لليهود وخسائر لا تحصى للقضية الفلسطينية

● الفلتان الأمني يحرص عليه بعض من أدخلهم اليهود إلى فلسطين

الجميع عند اليهود ومعلومات وافرة عنهم - وما دخل إلا من أمنه اليهود وظنوا أنه لا يزعجهم ولا يقاومهم، بل قد يكون عوناً لهم على كبح جماح شعب الداخل المتمرد المنتفض الرافض للعدو الصهيوني، فدخلوا «طبقة حاكمة»؛ وأصبح مساكين الداخل الذين قارعوا اليهود وتحملوا أذاهم الشديد وتنكيلهم الرهيب سنين طوالاً أصبحوا محكومين لهؤلاء الوافدين الجدد!

أما السلاح الذي أُدخل وأكثره سلاح فردي بسيط لشرطة أو حراس لحفظ الأمن - ومنع التعدي على اليهود أوالتسلل إلى مناطقهم، فقد جمعه اليهود «أي السلاح» بحجة تسجيل أرقامه، وأخضعوه لعمليات إفساد وتخريب وخراطة لمواسيره حتى أصبح - في معظمه - غير صالح وغير مجد.

وقد شهدنا في عدة مواقف هجوم اليهود على بعض الشرطة وقتلهم في استحكاماتهم ولم يصَب يهودي واحد برصاص الشرطة الفلسطينية طيلة الانتفاضة الثانية التي تدخّل فيها بعض رجال الشرطة وذلك بعد شهور من بدئها، ربما غيرة على إخوانهم الذين ينكل بهم اليهود أمام أبصارهم وأسماعهم، فلقن اليهود هؤلاء الغيورين دروساً قاسية، وقتلوا الكثير منهم، وخربوا كثيراً من منشآتهم ومراكزهم وتركوا السلطة عارية بلا سلطة!

تنصل يهودي من المسؤولية، وتغطية للقتل والتخريب!

قبل دخول المنظمة إلى فلسطين وتكوين السلطة الفلسطينية «الهزيلة أصلاً والتي زادها هزالاً اتفاق أوسلو، وقيدها أكثر في ظل احتلال بشع حاقد». قبلها كانت سلطات الاحتلال مسؤولة عن كل صغيرة وكبيرة، أمام العالم كله، فكل تنكيل أو همجية ضد الشعب الفلسطيني، وكل تجويع أو استفحال مرض، أو أي خلل كان يحسب على سلطة الاحتلال، المكلفة حسب اتفاقيات جنيف بأمور كثيرة تنصلت منها حين وكلت الأمر إلى «الوافدين الجدد»، ولم يتوقف تنكيلها بالفلسطينيين وظلت تعتدي على من تشاء كيفما تشاء ووقتما تشاء، لا يوجد من يستطيع منعها من دخول أي مكان واعتقال أو التنكيل أو قتل أي إنسان!! أو تدمير أوتجريف أي مكان!! كما حصل في عشرات آلاف الوقائع!

وحملت السلطة المسؤوليات المدنية والأمنية وغيرها، وكانت بعض المنح الأوروبية للشعب المظلوم فرصة لبعض العناصر الجديدة الداخلة لزيادة إثرائهم على حساب الشعب المسكين، كما سمعنا وشاهدنا ولا زلنا نشاهد من نماذج السلطة الزائلة، والمتشبثة «بمصادر ثرواتها الشخصية من دماء وأقوات الشعب المقهور»؛ ولذا جُن جنونها وأعلنت الحرب على الحكومة الجديدة التي رأت أنها حرمتها من مصادر استمرار تضخيم ثرائها ومواصلة سرقاتها! وتحالفت مع المحاصرين لها والمحاربين، ومنهم من كان يمد الشعب بالمساعدات ويعلم أن كثيراً منها تصب في جيوب بعض اللصوص المتنفذين والمتسلطين!!

هل هناك من يحرص على استمرار «الفلتان الأمني»؟!!

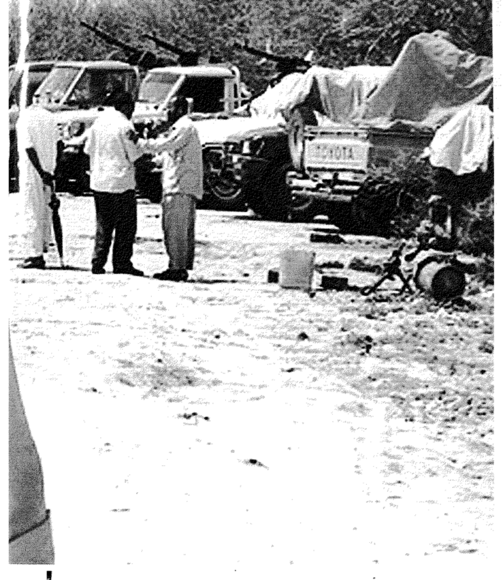
لقد كان ما اشتهر بتسميته «الفلتان الأمني» من أعمال «الزعرنة والبلطجة» ظاهرة مقلقة استفحلت في الشارع الفلسطيني، في ظل أوضاع معقدة: من هيمنة احتلال، وبعض النزعات القبلية والفئوية، وأزلام لصوص السلطة وغيرهم، وانتشار الجواسيس...إلخ حتى باتت السلطة «السابقة» غير قادرة - وربما غير جادة أو راغبة لأمر أو لآخر - على احتواء ذلك الفلتان بالرغم من أجهزتها الأمنية المتعددة!

ولما اتخذت الحكومة الجديدة «المنتخبة ديمقراطيّاً» بعض الإجراءات، التي رأى فيها أبو مازن «وشلته» خطراً حقيقيّاً على «زعران الفلتان الأمني» واحتمالاً جاداً في تقليم أظافرهم ووقف الفلتان أو تخفيفه إلى حد كبير، قاموا يقاومون تلك الإجراءات بمختلف الحجج ويعوقونها، كما حاولوا دائماً وضع العصي في دواليب أي قرار أو إجراء أو عمل يمكن أن تكون فيه مصلحة الشعب؛ ولأنه يأتي ممن يعتبرونهم خصومهم الذين حرموهم لذة التمتع بالسلطةوالمال والنفوذ على الشعب الذي ملّ «تصرفاتهم» ونبذهم، وتعلق بخياره الحقيقي النزيه النظيف المقاوم غير المساوم!

وبالطبع لا يعجزهم أن يسوقوا حججاً تافهة لتصرفاتهم ولمواقفهم المخزية ضد شعبهم بتحالفهم مع أعدائه من الصهاينة والأمريكان وعبيدهم التابعين الدرجة إراقة الدماء المحرمة!

حتى بات الناطق الرسمي باسم الرئاسة «الطيب عبدالرحيم» الذي لا يكاد يصحو، والذي حين كان سفيراً للسلطة في عمان - كان يقول: أنا هنا للقضاء على الإسلام والحركة الإسلامية!».. بات وكأنه ناطق بلسان التحالف «الصهيو- أمريكي» ضد فلسطين وشعبها وحكومتها المنتخبة حيث ولأول مرة في التاريخ -ربما- يكذب «ناطق رسمي» تصريحات حكومة بلاده، ويردد دعاوي باطلة ومتهافتة وساذجة لآخرين، ليس إلا أن المقصود منها هو النيل من هذه الحكومة الشعبية الكادحة المحاصرة التي تبنت خيار شعبها المحاصر المحارب المظلوم!

على من يتعمد منعه من القيام بها!



الصومال.. المحاكم الشرعية هل تحارب

بقلم: يوسف أبو راس

عندما تعلن هيئة الأمم قلقها، فاعلم أن وراء الحدث الذي أقلق مضجعها نصر للإسلام والمسلمين..

وعندما تدعو الأمم إلى احترام حظر السلاح، فاعلم أنها ما دعت لذلك إلاّ لأن هذا السلاح موجه إلى مصالح الدول الاستعمارية الكبرى...

وعندما تتداعى عصبة الأمم إلى إرسال الجنود والعساكر، فاعلم أن ثمة قصعة في بلاد الإسلام والمسلمين يريدون نهبها قبل التنبه لها!!

وإذا ما دعت الأمم المتحدة أطراف النزاع في أي بلد عربي أو إسلامي إلى استئناف الحوار وبذل المساعي من أجل المصالحة، فاعلم أن هذا ليس من باب الحفاظ على سلامة البلاد واستقرارها، ولكن لشعورها أن مثالبها وعملاؤها إلى زوال، فهي تحاول التقاط الأنفاس!!

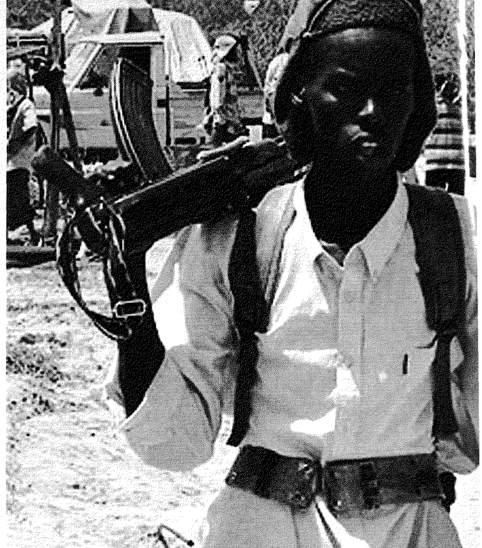
في يوم من الأيام لم نسمع أن هيئة الأمم قد اعترضت أو أن لجنة من لجان حقوق الإنسان قد رفعت عقيرتها بالدفاع عن الركع السجود، امتداد أصحاب الأخدود الذين ما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

سقط الذي رفع شعار الماركسية العلمية التي حاول إجبار الناس على اعتناقها، بيد أن الاتحاد السوفياتي وأمريكا معا تخليا عنه ووقفا إلى جانب أثيوبيا عندما اشتعلت الحرب على أوجادين بين الصومال وأثيوبيا في ١٩٧٧ و ١٩٧٨، سقط لتسارع أمريكا إلى احتلال الصومال غير أنها لم تلبث أن انسحبت انسحاباً مهيناً عام ١٩٩٤؛ حيث قامت بحل ارتباطها بالصومال، غير أن أمريكا أوجدت لها في الصومال من هو على استعداد لينفذ الأطماع الإمبريالية، فكان أمراء الحرب وكانت حرب طاحنة استمرت خمس عشرة سنة نزفت فيها الصومال الكثير من الدماء!! ولم يتحرك أحد على امتداد العالم العربي والإسلامي، كما لم تتحرك هيئة الأمم المتحدة لوقف القتل ولوقف الابتزاز الذي كان وما يزال يمارسه أمراء الحرب في الصومال؛ بحجة أنهم - أي أمراء الحرب- مناهضين للإرهاب.

أمراء الحرب الذين جاءوا بأجندة لا تخرج عن مطالب أمريكا وأفعالها يوم وطأت أقدام المارينز الساحل الصومالي وفوق هذا الفساد قاموا بابتزاز الشعب وفرضوا عليه الأتاوات فلكل شارع وحارة أمير حرب ومن أراد المرور من حارة إلى أخرى، فعليه أن يدفع بالتي هي أحسن وإلاّ فديته لن تتعدى ثمن الرصاصة التي يقتل بها على هذا الحاجز أو ذاك!!!

هل هذا هو السبب الوحيد الذي يقف وراء دعم التجار وعموم الشعب

• عندما اختلف محمد زياد بري، الذي لون الصومال باللون الأحمر الماركسي اللينيني، مع أثيوبيا تخلت عنه روسيا الشيوعية قبل العالم الغربي الرأسمالى، أليس في ذلك دلالة على أن بعضهم أولياء بعض وأن ملة الكفر واحدة؟!



• أجمع المراقبون المحايدون أن المحاكم الشرعية لا علاقة لها بالإرهاب لا من قريب ولا بعيد، ولكنها من جاءت لتطرد العملاء لأمريكا التي حولت الصومال إلى بؤرة فساد وإفساد

كما تحارب حماس من الداخل والخارج؟!

الصومالي -الذي خرج في شوارع مقديشو رافعاً شعارات تعكس مدى وعيه وإدراكه، حيث خاطب أعضاء البرلمان الذين طالبوا باحتلال بلادهم من قبل القوات المتعددة الجنسيات، خرج الشعب في مقديشو يرفع شعار: «اذهبوا مع ديمقراطيتكم إلى الجحيم» و«الرئيس بوش مجرم حرب قتل أناس كثيرين»- لرجال المحاكم الشرعية؟.

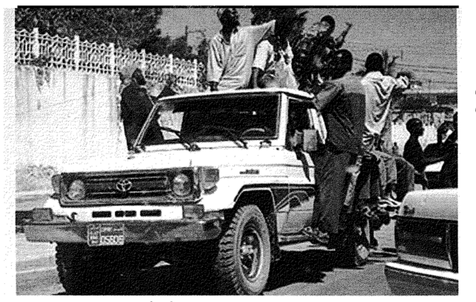
يقول سليمان باندوا مدير برنامج أفريقيا في المجموعة الدولية للأزمات: إن المحاكم الشرعية تلقت الكثير من الأموال والدعم من رجال الأعمال؛ من أجل أن يتخلصوا من زعماء الحرب الذين أرهقوا الشعب بالأتاوات، ويقول: إن المحاكم الشرعية لا ترعى الإرهاب وليس لها ثمة صلة برجال القاعدة كما تدعي الولايات المتحدة، فحركة المحاكم الشرعية حركة دينية وليست سياسية وان جناحها العسكري تشكل فقط لإنهاء التسيب الأمني المزمن.

وقال: إن المحاكم الشرعية تشكل حركة غير متجانسة؛ فهناك اتجاهات معتدلة ومتشددة، ولكنها جميعاً تسعى لخدمة المجتمع وقامت بفرض النظام وبسط الاستقرار ورفع الظلم عن عموم الناس!!

لماذا قامت قيامة أمريكا والغرب، فهاهي الاستخبارات الغربية تعلن اشتباهها في أن المحاكم الشرعية تؤوي متطرفين إسلاميين مدعين أن بعضهم على علاقة بتنظيم القاعدة، وادعت هذه المصادر أن ثلاثة أو أربعة عناصر من عناصر القاعدة وبينهم بعض منفذي هجمات كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨ موجودون في الصومال.

ونتساءل إن كان هذا صحيحاً فلماذا لم يقبض عليهم أمراء الحرب طيلة هذه الفترة الطويلة السابقة؟ أم أنها هي التهمة الجاهزة لكل نظام حكم يأتي متمتعاً بدعم الشعب والجماهير، لكل نظام حكم منبثق من الشعب يسعى لاستغلال ثروات البلاد لصالح عموم الشعب الصومالى!! لماذا تحشد اثيوبيا جيوشها على الحدود الصومالية ولماذا لم تقم بمثل هذه الخطوة يوم كان الفساد والعنف والفوضى من يتربع على عرش الصومال؟

إنه الرعب من أن يكون للإسلام موضع قدم ينقل فيه الإسلام من الورق إلى الواقع اليومي المعايش، ترى شعوب الأرض من خلالها الإسلام الرحمة للعالمين، وترى مرة أخرى كيف يمكن ان يصنع الإسلام وينتج أمثال أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» الذي خاطب بطنه يوماً في عام المجاعة: «قرقري أو لا تقرقري فلن تذوقي اللحم حتى يشبع أطفال المسلمين». عمر الذي قالت له زوجته عاتكة يوماً: لو نمت فإنك أتعبت نفسك في الليل والنهار، فقال لو نمت الليل لضاعت نفسي، ولو نمت النهار لضاعت رعيتي.



لا يريد العالم الغربي أن يرى الناس الإسلام واقعاً يرى ويلمس على مستوى القمة والقاعدة.. لا يريدون أن يروا قائداً ملتزماً تجاه شعبه وأمته وعالمه وعصره، الإسلام دين العدل والإخاء، دين المحبة والوئام، وهو دين العزة ودين يخرج الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن العبودية للناس إلى عبادة رب الناس وخالقهم ورازقهم.

هم يترجمون خوفهم من أن يكون للإسلام دولة من خلال هذا الهيجان الذي مارسه الطواغيت وأدواتهم، فأثيوبيا تحشد جيشها لترهب رجال المحاكم الشرعية والشعب الصومالى الداعم لقادة المحاكم الشرعية.

وأمريكا ترفض التواصل مع قادة المحاكم الشرعية، وهو الحصار الذي لن ينحصر في الولايات المتحدة فحسب، ولكنه سيمتد ليتمثله كل القفازات الأمريكية في عالمنا العربي والإسلامي!!

ولن نتوقف كثيراً عند ردات الفعل الغربية والأمريكية، إذ أننا لسنا نتوقع منهم إلاّ هذا، ولكننا نتوجه إلى شعوب العالم العربي والإسلامي المكتوون بنار الغرب؛ الذين يقننون ويخططون للفقر والجوع والجهل والمرض.

فليس ثمة شعب من بين الشعوب العربية والإسلامية من هو أفقر من الشعب الصومالى، على الرغم من إمكانات الصومال الهائلة في المواد الأولية وفي الثروة الحيوانية والسمكية والزراعية، وكذلك المعدنية عدا عن موقعها الاستراتيجي، ولكن هذا الشعب الذي حذق في فهم فلسفة الموت استطاع أن يمرغ أنف أمريكا في التراب، وهاهو يلتف حول عقيدته الإسلامية ليطرد قفازات الاستعمار وأذنابه خارج الصومال!!

الشعب الصومالى يثأر لبلاده المستباحة ويثأر لعزة تراب أرضه التي باعها زعماء الحرب والعصابات ويثأر لدماء أبنائه ويعلنها حرباً على الفساد والمفسدين وكلاء الاستعمار والمستعمرين.

بعض بلادنا العربية والإسلامية لا تختلف كثيراً عن الوضع الصومالى؛ فغالب تراب عالمنا أصبح منطلقاً لقوات المارينز وقوات الحلفاء الضاربة والمجندة لخنق كل تطلع نحو الاستقلال الحقيقي الذي يمكن الشعب من الاستفادة من خيرات بلاده ويحرره من الحاجة المذلة إلى الخارج، وكل شعوب بلادنا تنتظر اصحاب العمائم واللحى ليقودوا مسيرة التحرر من خلال البدء بطرد الاستعمار والهيمنة الصليبية والصهيونية.

• الشعب يعي الحقيقة؛ لذا فما أن أعلنت المحاكم الشرعية عن عزمها حتى استجاب الشعب لندائها فخرج إلى الشوارع ليفر عبيد الدولار والقطيفة إلى خارج البلاد

• شعوبنا العربية والإسلامية من المحيط إلى المحيط هي الأخرى تعي ما يدور حولها، وستكون استجابتها للقيادة المخلصة ليست أقل من استجابة الشعب الصومالى، وعليه نسأل ترى من يعلق الجرس!!؟

كل شعوبنا العربية والإسلامية يعلمون أن أغلب حكام الغرب ان لم يكونوا كلهم من مهمتهم تكريس الجوع والعري والمرض والفقر؛ من خلال الاستيلاء على الثروات!!

شعوبنا العربية والإسلامية مهيأة للانفجار على الظلم والظالمين وعلى الفساد والمفسدين، شعوبنا العربية والإسلامية مهيأة للانضواء تحت قيادة مخلص يخلص الأمة من هوانها وضعفها وتبعيتها، ولن يخلص لهذه الأمة إلاّ من أخلص نيته لله وإلاّ من باع نفسه لله.

على علماء الأمة أن ينبروا لمهمتهم فهم ورثة الأنبياء، وعليهم أن يكفوا عن التدليس الذي من شأنه أن يخدر الشعوب!! لقد انكشف الغطاء وبطل السحر إذ لم يعد يخفى حتى على الأطفال من أبناء العالمين العربي والإسلامي، فضلاً عن العلماء والراسخين في العلم تقويض ديننا واحتلال بلادنا وسلب خيراتنا ومدخراتنا..

تقولون ليس في الإمكان أكثر مما كان، نقول لكم إن الشعب الصومالى عندما قرر صناعة الموت قد قرر صناعة الحياة أيضاً، حياة العزة والكرامة والرفعة، فلكم فيهم عظة وعبرة، فهل تلزموا غرزهم وهل تتعلموا منهم فلسفة الموت التى لقنها للتاريخ «خالد بن الوليد» الذي دعا على أعين الجبناء «فلا نامت أعين الجبناء»، والذي رسم الطريق إلى الحياة الحرة الكريمة العزيزة ودل عليها بقوله «اطلب الموت توهب لك الحياة».

II
PAUSE

67

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة





أين تذهب هذا الصيف؟

اكتشف عالمك الإسلامي

جرى العرف للكثير من أبناء وشعوب الدول العربية عند قضاء إجازاتهم الصيفية أن تكون دول أوروبا وأمريكا وجهتهم الأولى والمفضلة بسبب التأثير الإعلامي الزمني والعقلي المتراكم حول أفضلية ومثالية هذه الدول، وفي الوقت نفسه احتقار وازدراء النظرة إلى الدول الأخرى وخصوصاً دول العالم الثالث كما يسمونهم والنظرة لها نظرة دونية تدعو إلى التخلف.

وهذه النظرة بالطبع ليست صحيحة البتة، أو على الأقل كانت هذه النظرة القديمة والتقليدية غير الصحيحة، بدليل أن كثيراً من سياح وشعوب الدول الأمريكية والأوروبية يقضون إجازاتهم في الكثير من دول العالم الثالث وكثيراً من الدول العربية والإسلامية. كما أنه بدأ في السنوات الأخيرة للكثير من أبناء ومواطني الدول العربية التعرف على وجهات سياحية جديدة وخرجوا وعادوا إلى بلادهم بانطباعات ورؤية مختلفة ومغايرة للنظرة التقليدية. ومن هذه البلاد دول شرق أو جنوب شرق آسيا أو بعض الدول في القارة الأفريقية الشاسعة كان بودنا أن التعرف على هذه الوجهات السياحية الجديدة كان منذ أبد بعيد، ولكن جزى الله الشدائد كل خير، فكم استفادت السياحة في الدول الأوروبية والأمريكية من أموال المسلمين.

إنه شيء جميل أن يرى المسلم أن أموال سياحة المسلمين أصبحت تدور بين دول وأبناء المسلمين، وأصبحوا يتواصلون مع اخوانهم في بقاع ودول جديدة.

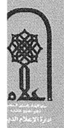
إنها دعوة خالصة ومن القلب لاكتشاف دول المسلمين، والتعرف والتقرب من الشعوب الإسلامية أو على الأقل التواصل مع الجاليات والأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية، إنها لذة تترك أثراً طيباً وجميلاً وراحة في القلب.

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة

المشروع الشبابي لتعزيز العبادات



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيتها النفس المطمئنة ۞ ارجعي إلى ربك راضية مرضية ۞ فادخلي في عبادي ۞ وادخلي جنتي﴾

تتقدم مطابع **البلاغ**

بأحر التعازي إلى السيد/

محمد عبدالعزيز محمد العتيبي

وآل العتيبي الكرام

بأحر التعازي القلبية في وفاة المغفور له

بإذن الله تعالى

عبدالعزيز محمد العتيبي

سائلين الله عز وجل أن يلهم أهله الصبر والسلوان